رفض المجتمع يعيق خطوات اندماج الطلاب السوريين في تركيا

تفاصيل صفحة 06

قضية «كاترين مزهر» تكشف نزاعاً بين ميليشيات النظام في السويداء

تفاصيل صفحة 07

النجومية المطلقة.. صراعٌ لا يعترف بالانتماء ومصلحة الفريق

تفاصيل صفحة 11

نحاس: رجال أعمال سوريون ينتظرونَ حصتهم من كعكة إعادة الإعمار

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 26 أيلول (سبتمبر) 2017 الموافق 06 محرم 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 202 | عدد الصفحات 12

مستقبل سوريا يرتسِم.. والحصص تُوزّع

عدنان علي

بالرغم من التطورات المتسارعة في أنحاء سورية سواء على الصعيد العسكري حيث يتجه تنظيم «داعش» الى الانحسار مقابل مزيد من التمدد للنظام السوري، أم على الصعيد السياسي حيث ثمة جهود دولية لإعادة تعويم نظام بشار الأسد، والعبث بمرجعيات الحل السياسي التي اعتمدتها الأمم المتحدة والقائمة على مبادئ جنيف وعملية الانتقال السياسي، إلا أن الأوضاع في البلاد ما تزال أبعد ما تكون عن الحسم أو الاستقرار، حيث تموج الساحة بالمتغيرات، وتتبدل التحالفات، باتجاه بلورة عمليات الاصطفاف التي تسبق رسم الصورة النهائية لسوريا المستقبل، وما هي حصة كل طرف إقليمي ودولي فيها، فضلاً عن حصة الأطراف المحلية.

وفي الطريق إلى رسم الصورة، وتوزيع الحصص، يشتد الصراع، ويغدو أكثر شراسة، ويقل التزام كل الأطراف بالاتفاقيات والعهود، حيث يسعى كل طرف إلى تكبير حصته، وفرض رؤيته لمستقبل البلاد التي يحاول نظام الأسد مدعوماً بحلفائه الإيرانيين والروس استعادتها كاملة تحت رايته وسيادته، وتنشغل الدول الكبرى في تأمين مصالحها الخاصة، بينما تبدو قوى المعارضة مثل الأيتام على مأدبة اللئام، جلّ ما عندها الاستنكار والتنديد والمطالبة، مع القيام ببعض الحركات اليائسة مثل المعركة التي أطلقتها في حماة والتي لا أفق استراتيجياً لها باستثناء اللعب في الوقت الضائع.

حملة واسعة

على مدار الأسبوع الماضي، شنت الطائرات الروسية ومعها طائرات النظام حملة قصف واسعة شملت مناطق في محافظات إدلب وحماة وحلب وريف دمشق، ما أسفر عن مقتل وإصابة مئات الأشخاص من مدنيين وعسكريين، متذرعةً بالعملية العسكرية التي أعلنت عنها «هيئة تحرير الشام» في حماة وانضمت إليها لاحقاً عدة فصائل احتجاجاً على توسع القصف ليشمل مقرّاتها وأهدافاً مدنية كثيرة. كما قتل وأصيب نحو خمسين شخصا بينهم أطفال، جراء قصف جوي روسي على قرية تل مرديخ جنوب شرق مدينة إدلب حيث يتنشر «فيلق الشام» المصنف كفصيل معتدل والمشارك في مفاوضات أستانا، وقد قتل نحو عشرين من أفراد الفيلق. ومن الواضح أن الطيران الروسي تعمّد قصف مقرات الفصائل المشاركة في مؤتمر «أستانا٦»، حيث حاول اغتيال قادة في صفوف «حركة أحرار الشام»، و«صقور الشام»، وذلك من خلال قصف مباشر استهدف مقرّاتهم.

وشمل القصف المناطق المدنية والمراكز الطبية والخدمية ومراكز الدفاع المدني. وأحصى الدفاع المدني في محافظة إدلب، أكثر من تسعين غارة بالصواريخ الفراغية على مراكز تابعة له ومشافي وأحياء سكنية بالمحافظة خلال يومين فقط .

ووثق ناشطون مقتل أكثر من ٤٠ مدنياً بينهم ١٠ أطفال ونساء وجرح العشرات خلال خمسة أيام نتيجة الغارات الروسية التي طالت أكثر من ١٣ قرية وبلدة بريف إدلب. وركزت تلك الغارات على المشافي والنقاط الطبية بريف إدلب، ما تسبب بخروج بعضها عن الخدمة وتضرر الأخرى حيث طال القصف كلاً من «مشفى الرحمة» و«مشفى أورينت» و«مشفى التوليد» و«مشفى تلمنس» و«مشفى حاس» إضافة لمركز كفرنبل الجراحي ومقر منظومة إسعافية ببلدة معر زيتا.

ولم يقتصر القصف على المناطق المدنية والمراكز الطبية فقط، حيث استهدف الطيران مناطق حيوية وخدمية ومدارس بريف إدلب، بينها مركز الدفاع المدني في مدينة خان شيخون ومحطة كهرباء بلدة كفرعين ومقر الدفاع المدني بمدينة كفرنبل ومدرسة تحوي نازحين في بلدة الهبيط بريف إدلب.

في غضون ذلك، واصلت تركيا حشد قوات على أطراف إدلب تمهيداً لما يعتقد أنها عملية عسكرية في المحافظة تستهدف تصفية «هيئة تحرير الشام» أو توليد ضغط على الهيئة يدفع باتجاه تفكيكها سلمياً وتشكيل إدارة مدنية للمدينة. وقد وصلت قافلة تعزيزات عسكرية تركية إضافية إلى قضاء «ريحانلي» بولاية هطاي التركية، المتاخمة للحدود مع سوريا، واجتازت معبر «جلوة غوزو» بقضاء ريحانلي جنوبي تركيا المقابل لمعبر «باب الهوى» على الجانب السوري، وتمركزت في المنطقة الفاصلة بين المعبرين، حسب وكالة الأناضول التركية.

تتمة صفحة 03

انتشال ضحايا الغارات الجوية على إدلب ٢٠١٧/٠٩/٢٤

النظام ومرضى الغوطة الشرقية.. قتلٌ بسلاح الوقت والمماطلة

صدى الشام ـ عمار الحلبي

فشلت جميع المناشدات التي أطلقها أطباء وناشطون ومنظمات محلّية، لإجلاء الطفلة السورية «سارة» البالغة من العمر تسع سنوات، من الغوطة الشرقية، بغية تلقّي العلاج، عقب إصابتها بورمٍ في عينها.

بعد أكثر من شهرٍ على المُناشدات، توفّيت سارة، بسبب نقص العلاج الكيماوي والإشعاعي الذي كانت بحاجة إليه لإزالة الورم من عينها، بعد أن عجزت جميع الكوادر الطبية الموجودة في الغوطة عن علاجها، نتيجة عدم توفّر المعدّات، وذلك على الرغم من أن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين، شخصياً كان على علمٍ بحالتها ومعاناتها، إضافة إلى البعثة الروسية للأمم المتحدة.

سارة لم تكن الطفلة الأولى التي توفّيت في الغوطة الشرقية بسبب غياب العلاج، كما أنها لن تكون الطفلة الأخيرة، طالما أن ظروف الحصار مُستمرّة على الغوطة، في ظل عجز المُنظمات الدولية عن إجلاء الحالات الطبية الحرجة، التي تقارب ٣٠٠ مريض.

وكانت الطفلة الأخرى فرح عثمان، والتي تبلغ من العمر ١٠ أشهر، توفيت في ١٨ من أب الماضي بمرض «اللوكيميا» أو سرطان الدّم، وهو من الأمراض الخبيثة، فيما توفي الطفل كنان الدقر، من بلدة سقبا والذي لم يتجاوز عمره ٧ أشهر..

تفاصيل صفحة 05

أشخاص يتقاضون أكثر من راتب وآخرون يعانون البطالة

«التعدد الوظيفي» يغضب أهالي تلبيسة

صدى الشام ـ مصطفى محمد

في رد فعل هو الأول من نوعه في سوريا، ندد متظاهرون بمدينة تلبيسة بريف حمص الشمالي، بتفشي ظاهرة التعدد الوظيفي للشخص الواحد، متهمين بعض منظمات المجتمع المدني الناشطة في المدينة بالفساد واعتمادها على المحسوبيات كمعيار وظيفي بدل الاعتماد على المؤهلات العلمية والخبرات العملية.

وفي التفاصيل، تظاهر العشرات من أهالي المدينة، الأسبوع الماضي، أمام مقر المجلس المحلي في المدينة...

تفاصيل صفحة 06

من زهر الدين إلى حسون.. اللاجئون «أعداء» رغم اختلاف التصريحات

صدى الشام

على الرغم من محاولات نظام الأسد المستمرة لإظهار موقف ودّي تجاه اللاجئين السوريين، فإنه لا يزال يعجز حتّى اليوم عن ضبط مسؤولين وشخصيات لديه تصدر عنهم تصريحات «غير منضبطة» بين الحين والآخر.

ومع أن معظم السوريين الذين لجؤوا خارج البلاد، هربوا من آلة النظام العسكرية ومن قبضته الأمنية، إلّا أن النظام يحاول من خلال خطابه الإعلامي أن يُظهر العكس، مدعياً أنّهم هربوا ممّا يسمّيه «الإرهاب في سوريا».

ولكن تسويق هذه الفكرة كان يتطلّب توحيد الخطاب من قبل جميع مسؤولي النظام تجاه اللاجئين، وهو ما لم يحدث، وفقاً لما يرصد هذا التقرير.

محاولة «ترقيع»

في الحادي عشر من شهر أيلول الجاري، وعقب أيامٍ من فكّ النظام السوري الحصار المفروض على محافظة دير الزور، ظهر العميد عصام زهر الدين، قائد عمليات قوات النظام في مدينة دير الزور على شاشة قناة «الإخبارية السورية» مُطلقاً تصريحاتٍ تشكّل تهديداً فعلياً للاجئين السوريين.

تفاصيل صفحة 09

تحوّلوا إلى إناث هرباً من الخدمة العسكرية

صدى الشام ـ ريم اسلام

في ظاهرة غريبة على المجتمع السوري، شاعَ الحديث مؤخراً عن تحويل بعض الشباب لجنسهم عبر إجراء عمليات جراحية، بهدف الفرار من ملاحقة قوات النظام السوري لهم، وتفادياً لسوقهم إلى الخدمة العسكرية.

منطقة جرمانا الواقعة في جنوب شرق مدينة دمشق شهدت حالتين وفق ما ذكرته مصادر محلية لـ«صدى الشام» حيث أقدم شابان على إجراء عملية تحول جنسي وباتا فتاتين غير ملزمتين بالالتحاق بقوات النظام والخدمة العسكرية، لكنهما لا يزالان في الهوية والنفوس ذكرين.

تفاصيل صفحة 07

وساطة إيرانيّة لإعادة بناء التحالف بين حماس والأسد

صدى الشام

كشفت صحيفة واشنطن بوست، أن إيران وميليشيا "حزب الله" يحاولان إعادة العلاقات بين حركة حماس الفلسطينية ونظام الأسد، والتي تدهورت خلال سنوات الثورة السورية.

وأضافت الصحيفة أن محاولة طهران والحزب- المتورطين بدماء سوريين - لإعادة العلاقات بين نظام الأسد وحماس تتزامن مع إبداء كل من حركتي فتح وحماس رغبتهما في المضي قدماً لتحقيق المصالحة بينهما، وأيضاً بعد أن انتخبت حماس قيادة جديدة لها.

ونسبت واشنطن بوست لمسؤول فلسطيني في بيروت قوله إن قادة من حماس عقدوا ثلاثة اجتماعات مع زعيم ميليشيا "حزب الله" حسن نصر الله، تمهيداً لإعادة العلاقات مع نظام الأسد.

وأوضحت الصحيفة أن حماس وإيران خلال الثورة السورية لم تقطعا علاقتهما تماماً، لكن العلاقة شهدت فتوراً كبيراً، مشيرة إلى أن طهران استمرت في تمويل حماس وخاصة الجناح المسلح للحركة، ولكن على مستوى منخفض في حين تضاءلت الروابط السياسية.

قديمة

وبالتوازي مع صدور هذا التقرير، قالت مصادر فلسطينية مطلعة، إن محاولات إيران للتقريب بين نظام الأسد وحركة حماس لم تتوقف، وهي قديمة إلى حد ما.

وأضافت المصادر: "أثناء لقاءات مد الجسور بين حماس وإيران، التي جرت في لبنان بوساطة "حزب الله"، جرى نقاش العلاقات مع سوريا، لكن لم يحدث أي اختراق"، بحسب صحيفة الشرق الأوسط.

> ترى إيران أنه يمكن تسوية الخلافات حالياً واستعادة العلاقة بين نظام الأسد وحماس، لكن ذلك لن يكون سهلاً، والحركة ليست مستعجلة.

وتابعت: "تعتقد إيران الآن، بعد انتخاب قيادة جديدة لحماس، أنه يمكن تسوية الخلافات واستعادة العلاقة بين النظام السوري وحماس، لكن ذلك لن يكون سهلاً، والحركة ليست مستعجلة".

وكانت "الشرق الأوسط" نشرت عن محاولات إيرانية لإقناع حماس بتبديل موقفها من نظام الأسد، لكن الحركة تحفظت، على اعتبار أن موقفها كان منذ البداية "حيادياً".

تحذير

وتعليقاً على ما نشرته الصحيفة الأميركية حذّر كاتبٌ فلسطينيّ من عودة العلاقات بين حركة حماس ونظام الأسد، وقال إن تطبيع العلاقات بين حماس و نظام بشار من شأنه أن يمكّن "هتلر دمشق" من تحقيق مكاسب لنفسه، وفقَ تعبيره.

وقال الكاتب خالد العمايرة: "نحن ندرك أن حماس هي سيدة نفسها وهي لا تتلقى الأوامر والتوجيهات من هذا الطرف أو ذاك، لكنها النصيحة التي إن لم تنفع لن تضر"، مُضيفاً: "نحن لسنا بحاجة لسرد جرائم بشار الأسد وأبيه من قبله فتلك تزيد عن التعداد، فالقاصي والداني يعرف ما نقول وعما نتحدث".

> العمايرة: أي تقارب وثيق بين نظام الأسد وحركة حماس سيلحق بالغ الأذى بحماس على مختلف الصعد وخاصة الأخلاقية والسياسية.

وقال إنّ "أي تقارب وثيق بين النظام المهترئ في دمشق وحركة ناصعة نظيفة مثل حماس سيلحق بالغ الأذى بحماس على مختلف الصعد وخاصة الأخلاقية والسياسية وستصغر حماس -لا سمح الله- في أعين جماهيرها في الشارعين العربي والإسلامي فالاقتراب والالتصاق بنظام وسخ قذر هو أشبه بالمافيات وعصابات المجرمين منه الى الدول عمل غير آمن، هذا أقل ما يمكن أن يقال في هذا الشأن".

مكاسب محتملة

وسرد العمايرة ما رآه مكاسب قد يحققها نظام الأسد من تطبيع العلاقات مع حماس، إذا أن ذلك ذلك "سيمكّن بشار وحلفاؤه الطائفيين في طهران من استخدام حماس كأداة إعلامية ودعائية للتغطية على الطائفية العمياء التي توجه وتسير الهلال الشيعي في المنطقة الأمر الذي من شأنه خلق عداوة وعدم ثقة غير مسبوقة مع كتلة كبيرة من الجماهير العربية، وستصعب مهمة إعادة بناء الجسور بين حماس وهذه الجماهير".

وتابع أن "تطبيع العلاقات مع نظام شرير آثم ذبح شعبه ودمر بلده سيوجد نفوراً بين الشعب السوري والشعب الفلسطيني عامة وحركة حماس على وجه الخصوص ونحن لسنا بحاجة لهذا الأمر".

"يعرف الجميع أن أحد أهم أسباب الالتفاف الجماهيري حول حماس هو أنها نأت بنفسها عن سياسة المحاور، فالأنظمة زائلة والشعوب باقية فلتحافظ حماس على سياستها ونقائها".

ولفت العمايرة إلى أن من شأن تطبيع العلاقات بين حماس والنظام في سوريا أن يرضي أطرافاً إقليمية ودولية معروفة وعلى رأسها طهران وموسكو لكنه في المقابل سيغضب أطرافاً صديقة مثل تركيا وقطر كما سيعقّد العلاقات الفاترة أصلاً بين حماس وبعض القوى الإقليمية مثل الرياض.

وختم الكاتب الفلسطينيّ حديثه قائلاً: "لا يطالب أحد حماس رفع سيف المواجهة في وجه بشار الأسد وحلفائه، لكننا نطالب حماس وبكل إصرار ألا تكون ظهيراً أو مُعيناً للمجرمين أو حتى عاملاً مساعداً لهم في اقتراف جرائمهم ونشر باطلهم والوصول إلى مآربهم".

يديعوت أحرونوت: الهجمات الإسرائيلية في سوريا لم تعد تثير أحداً

صدى الشام

في تقرير عن الحرب المقبلة مع "حزب الله" استعرضت صحيفة إسرائيلية مدى نجاعة الضربات العسكرية الإسرائيلية التي تستهدف إرساليات السلاح من إيران إلى الحزب في لبنان عبر سوريا.

فبعد الهجمات التي شنتها إسرائيل- وفق مصادر أجنبية- على أهداف عسكرية في مطار دمشق، أصبح من الواضح أن "الهجمات الإسرائيلية في سوريا لم تعد تثير أحداً، حتى في الظاهر لم يعد السوريون، وإيران وحزب الله، يتأثرون بها"، وفق صحيفة يديعوت أحرونوت.

لماذا لا يردّون؟

وتساءلت الصحيفة، في افتتاحيتها يوم السبت الماضي التي كتبها الجنرال غيورا آيلاند، الرئيس الأسبق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي: "هل هذا تسليم منهم بنجاح الإحباط الإسرائيلي؟ وهل هم لا يردّون لأن الردع الإسرائيلي ما زال ناجعاً؟ أم أن الضغط الروسي يمنعهم من العمل؟".

وأوضحت الصحيفة أن "أعداء إسرائيل هم على استعداد لأن يضحوا بوسائل أو أهداف تنجح إسرائيل ظاهراً في تدميرها، ولكنهم بالتوازي وجدوا طرقاً أخرى لنقل السلاح المتطور من إيران عبر سوريا إلى لبنان".

ولفتت إلى وجود ما أسمته "ثلاث مزايا تمنح إيران إمكان توصيل السلاح إلى لبنان؛ الأولى: طول الحدود السورية اللبنانية التي تصل الى نحو ٣٠٠ كلم، ومعظمها مناطق جبلية مشجرة، والثانية: مرور مئات الشاحنات من سوريا إلى لبنان يومياً، والأخيرة: أنه بين طهران وبيروت لا يوجد أي جهة معنية أو قادرة على منع نقل السلاح".

استنتاجات

وفي ضوء ذلك، رجّحت الصحيفة أن "حزب الله سيستمر بلا عراقيل تقريباً، في بناء قوته العسكرية"، مؤكدة أن "النشاط الإسرائيلي يركز على محاولة منع حزب الله من تلقي أو إنتاج صواريخ دقيقة"، وفق التقارير، حيث أكدت الصحيفة أن "هذا من دون شك تفضيل صحيح للأهداف".

> آيلاند: أعداء إسرائيل على استعداد لأن يضحّوا بوسائل أو أهداف تنجح إسرائيل ظاهراً في تدميرها، ولكنهم بالتوازي وجدوا طرقاً أخرى لنقل السلاح المتطور من إيران عبر سوريا إلى لبنان.

ورأت أن "الفرق بين الأضرار المحتملة للسلاح الدقيق مقابل السلاح العادي هائل"، مشيرة إلى أن "مساحة إسرائيل صغيرة، ولديها عدد قليل من المواقع الحيوية والاحتياطي المنخفض، وفي حال تعرض تلك المواقع (محطات الطاقة، والمطارات، والموانئ ومحطات السكك الحديدية) للضرب في الحرب القادمة، فإن الثمن الذي ستدفعه تل أبيب، لا يمكن تحمله، تقريباً".

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى استنتاجين ينبعان من "هذا التغيير الخطير في طبيعة التهديد، الأول؛ من الصواب مواصلة محاولات ضرب الأسلحة الدقيقة التي يجري تحويلها الى حزب الله؛ وبما أن قدرتنا على منع ذلك محل شك، فمن المهم تأكيد الاستنتاج الثاني".

وتابعت: "في حال تم جرنا إلى حرب ثالثة مع لبنان، فيجب ألا نسمح لهذه الحرب بأن تستمر ٣٣ يوماً، فالحرب الطويلة ستؤدي إلى إلحاق أضرار لا تطاق بالبنية التحتية العسكرية والمدنية الإسرائيلية".

السبيل الوحيد

واعتبرت الصحيفة أن "السبيل الوحيد لضمان أن تكون الحرب المقبلة قصيرة، هو أن يكون القتال ضد لبنان وليس ضد حزب الله فحسب"، مؤكدة أنه "يمكن لإسرائيل أن تدمر البنية التحتية في لبنان وكذلك جيشها في غضون أيام قليلة".

> بينما يستمر «حزب الله» ببناء قوته العسكرية، فإن النشاط الإسرائيلي يركّز على محاولة منعه من تلقّي أو إنتاج صواريخ دقيقة وحسب.

وبما أنه "لا أحد في العالم يريد تدمير لبنان، فستكون هناك ضغوط دولية هائلة للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غضون أسبوع أو أقل، وهذا هو تماماً ما تحتاجه إسرائيل".

ونبّهت إلى أنه على "إسرائيل أن تنقل رسالتها منذ اليوم الأول وذلك لسببين، الأول: تحقيق الردع وتجنب الحرب المقبلة، والثاني: في حال نشوب حرب، من المهم أن تفهم مسبقاً الدول الغربية وعلى الأقل أمريكا، أن إسرائيل اختارت هذه الاستراتيجية في غياب خيار آخر".

لكن الصحيفة بينت أن "الرسائل التي تبثها إسرائيل معكوسة"، حيث أعلن وزير الأمن وقادة الجيش عقب نهاية المناورة العسكرية الضخمة في الشمال أن "إسرائيل قادرة على إلحاق الهزيمة بحزب الله"، وهو ما دفع "يديعوت" إلى تأكيد أن "هذا خطأ، لأنه حتى لو استطاعت إسرائيل هزيمة حزب الله، وتواصلت الحرب لنحو خمسة أسابيع، كما حصل عام ٢٠٠٦، فستجد إسرائيل صعوبة في التعايش مع ما ستدفعه من ثمن هائل".

مستقبل سوريا يرتسِم.. والحصص تُوزّع

عدنان علي

تتمة:

صراع على الثروات

وفي شرق البلاد، يشتد الصراع على الأرض والثروات حيث تندفع قوات النظام مدعومة بالميليشيات الايرانية والغطاء الجوي الروسي بكل طاقتها للاستحواذ على أوسع ما يمكنها من تركة «داعش» في محافظة دير الزور وريف الرقة لتصل إلى مناطق التماس مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وتحدث أولى بوادر التصادم بين الطرفين الطامعين في الاستحواذ على تلك التركة وما تتضمنه من ثروات باطنية ومائية وزراعية.

ولعل التطور الأبرز الذي حملته الأيام الماضية هو سقوط مدينة الرقة تقريباً بيد قوات «قسد» حيث تنحصر مقاومة تنظيم «داعش» في بعض الشوارع القليلة وذلك بعد حملة عسكرية استمرت لأشهر، ذهب ضحيتها مئات المدنيين وهُجّرَ الآلاف وباتت أحياؤها شبه أنقاض.

وكان النظام السوري خسر مدينة الرقة منتصف العام ٢٠١٣، وخضعت لسيطرة فصائل إسلامية آنذاك (حركة أحرار الشام، جبهة النصرة) إلى جانب وجود ضيق لتنظيم «داعش» الذي توسع تدريجيًا ليبتلع المدينة كلها، وتصبح منذ مطلع العام ٢٠١٤ عاصمته في سوريا.

ومع السيطرة الكاملة على المدينة تستكمل خريطة الفيدرالية التي تعمل عليها «قوات سوريا الديمقراطية» في الشمال السوري، ولتُجرى في إطارها انتخابات الكومينتات في مناطق سيطرة الادارة الذاتية الكردية والتي تشتمل بشكل رئيسي على مناطق عفرين، الفرات، الجزيرة.

> لم تكتفِ «قسد» بالسيطرة على الرقة، بل عملت على التمدّد شرقاً باتجاه ريف دير الزور حيث سيطرت على حقل «كونيكو» النفطي، ورفعت قوات التحالف الدولي العلم الأمريكي فوق الحقل.

ولم تكتفِ «قسد» بالسيطرة على الرقة، بل عملت على التمدد شرقاً باتجاه ريف دير الزور حيث سيطرت على حقل «كونيكو» النفطي في الريف الشرقي بعد معارك مع «داعش»، ورفعت قوات التحالف الدولي العلم الأمريكي فوق الحقل. وسيطرت ميليشيات «قسد» على المنطقة الممتدة بين سكة القطار والبادية الشمالية لمنطقة خشام شرق دير الزور، واتجهت نحو حقل الجفرة، في حين حشدت قوات النظام والميليشيات المساندة لها قرابة ١٥٠٠ مقاتل، ومجموعة من الدبابات والآليات العسكرية في منطقة الجفرة، تحضيراً للعبور إلى الضفة الشرقية للنهر، بينما عمدت «قسد» الى فتح البوابات المائية في سدي الفرات والمنصورة بمدينة الطبقة، لزيادة منسوب مياه نهر الفرات، وإعاقة قوات النظام والميليشيات الإيرانية والقوات الروسية في عملية عبور النهر.

ضربة باهظة

ومع اشتداد حدة المعارك في محافظة دير الزور بين الأطراف المتصارعة، تشهد أرياف المدينة حركة نزوح واسعة للمدنيين، بسبب اشتداد القصف وتردّي الأوضاع الأمنية والمعيشية.

كما يخوض النظام معاركه في دير الزور محاولاً السيطرة على ما تبقى من أحياء فيها بيد «داعش» غير مبالٍ بالخسائر الكبيرة التي يقول التنظيم إنه يكبدها لقواته.

وحسب «وكالة أعماق» الناطقة باسم تنظيم «داعش» فإن النظام والميليشيات التي تسانده، تكبدت خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، خلال المعارك التي شهدتها حويجة صكر، حيث قتل العشرات منهم في مواجهات بين الجانبين، واستهدافهم بعربة مفخخة. ووفقاً للوكالة فإن معارك حويجة صكر، أسفرت عن مقتل وإصابة ما بين ٧٠ و٨٠ مقاتلاً لقوات النظام والميليشيات التي تقاتل إلى جانبه، بينهم قائد العمليات وهو برتبة عميد. وكانت «وكالة أعماق» أعلنت قبل ذلك عن مقتل تسعة من عناصر النظام، بينهم ضابط برتبة عميد، خلال المواجهات بين الجانبين.

وقُتل ٣٠ عنصراً من قوات النظام والميليشيات الأجنبية والمحلية التابعة له، جراء هجوم مباغت لتنظيم «داعش» في قرية خشام بريف مدينة دير الزور الشرقي.

حشود في الجنوب

ومع استشعار النظام بالقوة وازدياد ثقته بنفسه، وقدرته على فرض سيطرته على أنحاء البلاد كافة، شنت قواته هجوماً على بلدة بيت جن في ريف دمشق الجنوبي الغربي وعلى بلدات أخرى في ريف محافظة القنيطرة، كما أنها راحت تحشد في محافظة درعا، وسط مؤشرات على تجدد العمليات العسكرية في المنطقة الجنوبية في خرق لاتفاق «وقف التصعيد»

وأرسلت قوات النظام تعزيزات كبيرة إلى محيط بلدة بيت جن، وذلك بعد أيام من تهديد قائد الفرقة الأولى في قوات النظام اللواء زهير الأسد لأهالي البلدة، وضمّت هذه التعزيزات عشرات الدبابات والعربات والآليات العسكرية التي تمركزت على أطراف البلدة المحاصرة من قبل قوات النظام والميليشيات التابعة لها، مع ملاحظة وجود حشود لميليشيا «حزب الله» اللبناني في مدينتي البعث، وخان أرنبة، وهو ما اعتبرته فصائل معارضة تحضيراً لعمل عسكري وشيك في محافظة القنيطرة.

وتعتبر بلدة «بيت جن» المعقل الأخير لفصائل المعارضة غرب العاصمة، وذلك بعد تمكن قوات النظام من السيطرة على معظم البلدات هناك إثر اتفاق مدينة داريا العام المنصرم، والذي تبعه عمليات ترحيل لمقاتلي وأهالي المعضمية وخان الشيح وزاكية وغيرها من بلدات الغوطة الغربية.

وكانت المنطقة شهدت معارك مطلع الشهر الجاري، في محاولة من فصائل المعارضة لفك الحصار والتواصل مع ريف القنيطرة.

وفي محافظة درعا المجاورة، تعرضت مناطق عدة لقصف من قوات النظام وسط تعزيزات وتحركات عسكرية مكثفة لقوات النظام خلال الأيام الأخيرة خاصة في محيط درعا البلد حيث تسود توقعات بأن تقوم تلك القوات بعملية عسكرية في المنطقة بهدف الوصول الى منطقة الجمرك على الحدود مع الاردن، أو محاولة السيطرة على مناطق في ريف درعا الشرقي خاصة مدن «بصرى الشام وإنخل وبصر الحرير».

> يخوض النظام معاركه في دير الزور محاولاً السيطرة على ما تبقّى من أحياء فيها بيد «داعش» غير مبالٍ بالخسائر الكبيرة التي يقول التنظيم إنه يكبدها لقوّاته.

وفيما نفت فصائل في الجنوب إجراء مفاوضات مع النظام السوري لتسليم معبر نصيب، أشارت مصادر الى أن ممثلين عن المعارضة في درعا اجتمعوا مع الحكومة الأردنية، لبحث قضية إعادة فتح معبر نصيب، غير أن الاجتماع لم يتكلل بالنجاح، مشيرة الى أن الجانب الأردني تقدم بعدة مقترحات لإعادة تشغيل المعبر، تتضمن إدارة مشتركة للمعبر بين النظام والمعارضة بضمانة أردنية، إلا أن النظام رفضها كلها مصراً على أن يتولى هو وحده إدارة المعبر والطريق المؤدي له، دون أي دور لفصائل المعارضة، كما رفض نقل المعبر إلى محافظة السويداء.

وكان مسؤولون في النظام السوري قالوا أنه سيتم قريباً جداً افتتاح معبر نصيب الحدودي، بينما تحدثت وسائل إعلام أردنية عن موافقة المعارضة على تسليم المعبر للنظام السوري، بعد اتفاق برعاية أردنية- روسية، يتضمن الإفراج عن نحو ١٠٠ معتقل، إلا أنها لم تُؤكّد من مصدر رسمي.

ورأى مراقبون أن رفض النظام لكل المقترحات المتعلقة بادارة المعبر، وتمسكه بادارته منفرداً، يعكس روح القوة والانتصار التي يستشعر بها، خاصة بعد تمدد قواته في شرق البلاد، مما يجعل الوضع في المنطقة الجنوبية مرشحاً للتدهور العسكري خلال المرحلة المقبلة، إذ قد يحاول النظام فرض إرادته بالقوة متجاهلاً اتفاق «خفض التصعيد» الذي تم التوصل إليه في وقت سابق بين روسيا والولايات المتحدة والأردن.

وفي هذا السياق جاء الاتفاق على ترحيل مقاتلين من المعارضة ومدنيين من منطقة القدم، جنوب دمشق إلى الشمال السوري، وتحديداً مدينتي إدلب وجرابلس.

وينص الاتفاق على خروج الأهالي والفصائل من مناطق المادنية، بورسعيد، والمجمع الصناعي داخل الحي، على أن يتم يتولى حماية الحي المقاتلون الذين يرفضون الخروج والذين سينتظمون في تشكيل جديد تحت مسمى «الجيش الوطني» ضمن سياق المصالحة الوطنية، وذلك لحماية الحي من تنظيم «داعش»، الذي ينتشر في محيط المنطقة.

تصريحات

رياض حجاب
المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات

ندعم أي عمل عسكري لتركيا والجيش السوري الحر ضد هيئة تحرير الشام في إدلب لأننا نريد الخلاص من القاعدة التي لم تخدم سوى النظام. إن تنظيم القاعدة كالسرطان دخل على ثورة سورية فأساء لها وصدّرها أمام العالم على أنها إرهاب يقوم بشار الأسد وإيران بمحاربته.
إن الحل السياسي هو الطريق الوحيد للاستقرار في سوريا وفي المنطقة، وهو نهاية الإرهاب في العالم.

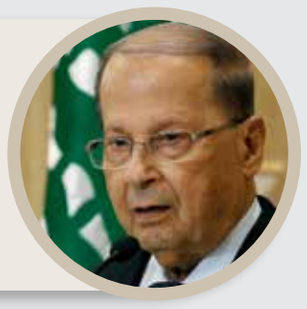

ميشيل عون
الرئيس اللبناني

اللجوء الجماعي بشكله الحالي في لبنان كان نتيجة سبب أمني أو اقتصادي، وهرباً من أخطار الحرب، ولذلك نحن نسميه نزوحاً وليس لجوءاً، وهو لم يقترن بقبول الدولة اللبنانية.
النازحون السوريين يعيشون في بؤس وبيئة غير صحية، رغم الجهود المبذولة من قبل الدولة اللبنانية، ويؤلمنا أن نكون عاجزين عن تحسين أوضاعهم بسبب كثافة أعدادهم، وبسبب إمكانياتنا المحدودة.

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

التفرّد بقرار يمسّ وحدةَ العراق وأمنه ويؤثر على كل مواطنيه وعلى أمن المنطقة هو قرار مخالف للدستور وللتعايش السلمي بين المواطنين ولن يتم التعامل معه ولا مع نتائجه وستكون لنا خطوات لاحقة لحفظ وحدة البلاد ومصالح كل المواطنين.
نؤكد اليوم أننا لن نتخلى عن مواطنينا الكرد وقد رفضنا ونرفض الدولة الطائفية والعنصرية، وسيبقى العراق لكل العراقيين.

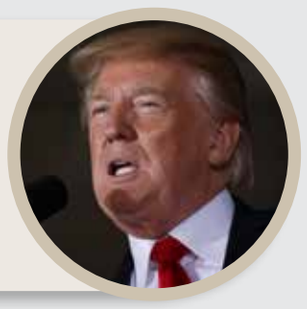

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

التجربة الصاروخية الجديدة التي أجرتها إيران تزيد من الشكوك في جدوى الاتفاق النووي الذي أبرمته الدول العظمى معها في 2015. إيران اختبرت لتوها صاروخاً بالستياً قادراً على بلوغ إسرائيل. إنهم يعملون أيضاً مع كوريا الشمالية. فعلياً ليس هناك اتفاق.

جلال بكور

أستانا.. عناوين عريضة بلا تفاصيل

عندما ذُكر في البيان الختامي لمباحثات أستانا ٦ أن الجولة المقبلة سوف تكون في نهاية تشرين الأول القادم، كان ذلك دليلاً على أن الاتفاق لم يكن حاسماً على الأقل كما روجت له بعض الأطراف، وقيل في البيان أن مناطق خفض التصعيد تم التوافق عليها، وقيل أيضاً أن الأطراف اتفقت على ضرورة مكافحة الإرهاب، أي أن كل ما ذكر في البيان هو في باب العموم أو العناوين وتبقى التفاصيل دائماً في الدروج المغلقة والدهاليز المظلمة.

لم يتم تحديد المناطق التي جرى الاتفاق عليها بشكل دقيق إنما ذكر مناطق أربع، ولو أخذنا بعموم الكلمات وفق البيانات السابقة والتصريحات فتلك المناطق هي «إدلب، ريف حمص الشمالي، الغوطة الشرقية، الجنوب السوري» لكن لم تذكر هذه المناطق كاملة بمعناها أن ناقصة.

تم الحديث عن اتفاق نشر لقوات روسية وتركية من أجل المراقبة ولم يتم الحديث عن مناطق الانتشار ولا عن المناطق التي ستكون خطاً عازلاً لمنع وقوع اشتباك بالخطأ بين تلك القوات على الأقل، ولم توضح هذه التفاصيل بأي خريطة.

العادة تقول دائماً أنه في الاتفاقات السياسية لا يظهر في الإعلام سوى جزء منها أو الجزء غير المهم منها ويبقى الأهم مخفياً متضمناً كيفية التنفيذه والمدة وما يترتب على التنفيذ من أضرار سوف تصيب الشعوب ومنافع تصب في مصالح الدول التي أبرمت الاتفاق.

وُضعت مدة ٦ أشهر لاتفاق خفض التصعيد لكن الاتفاق لم يطبق فعلياً من الأساس، والتوقف الذي كان هو لإظهار حسن نية وحسب، وإعطاء المدنيين فرصة لمعرفة طعم الهدوء، فيما تقف خلفه مآرب، فالقصف لم يتوقف في كثير من المناطق وتحديداً الغوطة وريف حمص، ولاحقاً بدأ في إدلب وريف حماة بشكل مكثف، والمفارقة الأخرى هي إعلان أو بدء معركة ضد النظام في أكثر من جبهة بريف حماة وريف حمص عنوانها دائماً «هيئة تحرير الشام».

نحن أمام فرضية وهي أن خط اتفاق وقف إطلاق النار هو خان شيخون وهذا ما لم ترضاه بعض الأطراف لذلك قامت بشن معركة استباقية. تلك المعركة قابلها النظام والروس بعنف شديد بقصد تحقيق تقدم معاكس نحو خان شيخون بحجة أنه هو من تعرض للهجوم والحجة دائماً هي «النصرة».

لربما تم توريط «النصرة» وفصائل أخرى في هذه المعركة من قبل بعض الأطراف ثم انسحبت تلك الأطراف وهذه نقطة لا تزال غامضة في سبب شن تلك الهجمات في وقت تزداد فيه الحاضنة الشعبية بعداً عن فصائل «هيئة تحرير الشام».

على الطرف الآخر تم تأجيل ملف المعتقلين وملف آخر لم يتم التطرق إليه نهائياً وهو وقف التهجير ضمن اتفاق المدن الأربع أو اتفاق جنوب دمشق حيث لاتزال الضغوطات تسري على الفصائل هناك، ولا يزال النظام يضغط بعروض المصالحة المشروطة بالتهجير، وهو ما يشير إلى أن أهداف أستانا الحقيقية كامنة في التفاصيل التي لم تذكر.

هناك طرف مراقب في أستانا وهو أمريكا وهو ليس ضامناً إنما مراقب وحسب، ومن يدير العملية هي روسيا وتركيا. لكن ماذا تراقب أمريكا في أستانا؟ الجواب أنها تراقب ما سيتم الاتفاق عليه إن كان يوافق مصالحها أو لا، ويبدو أن المراقب نجح في استغلال الاتفاق أكثر من المدير.

لربّما تمّ الاتفاق على تخلي روسيا عن الغاز في شمال شرق سوريا مقابل سماح أمريكا لروسيا بالحصول على مزيد من الأراضي في ريف حماة وإدلب بهدف تحقيق مكاسب جيوسياسية وعسكرية أكبر، وتلك المنطقة التي اتحدث عنها تؤمّن النظام والقواعد الروسية في وسط سوريا.

نحّاس: رجال أعمال سوريّون ينتظرون حصّتهم من كعكة إعادة الإعمار

رغم أن الحرب التي أشعلها النظام لقمع الثورة السورية لم تضع أوزارها، فقد تصاعد الحديث مؤخراً عن مرحلة إعادة الإعمار من قبل أطراف عدّة من بينها نظام الأسد الذي يتحدث بطريقة مثيرة للريبة عن تلك العملية، كما لو أنه المتحكّم الرئيسي بتوزيعها كـ"مكافآت" للدول التي وقفت إلى جانبه.

المهندس سعيد نحاس، عضو في تجمع المهندسين الأحرار

حاوره: مصطفى محمد

وينظر معظم المراقبين إلى الحديث عن إعادة الإعمار في سوريا على أنه "كلام في الهواء"، فيما بعض المدن لا تزال تنتظر المزيد من الدمار كما يجري في دير الزور والرقة، علاوة على تهجير السكان.

لكن ومقابل ذلك، تشي التصريحات الدولية التي تتحدث في هذا الشأن بتحول عملية إعادة الإعمار إلى ورقة تفاوضية بين المحاور الدولية المتنفذة في الملف السوري.

وفي هذا السياق، اعتبر المهندس سعيد نحاس، أن تنفيذ أي مشروع إعادة إعمار في سوريا دون التوصل إلى حل نهائي، هو "استنزاف مالي الهدف منه تحقيق مصالح الشركات العملاقة".

ونحاس هو مهندس وصناعي من مدينة حلب أسّس مع عدد من المهندسين اتحاد منظمات إعادة الإعمار في العام ٢٠١٤ وهو عضو في تجمع المهندسين الأحرار.

وفي حواره مع "صدى الشام"، رأى نحاس أن النظام غير قادر على التحكم بمجمل هذه العملية، حتى مع وجود إيران وروسيا إلى جانبه، بسبب كلفة إعادة الإعمار المرتفعة التي تتطلب تمويلاً دولياً كبيراً، مستدركاً "لكنه قادر على التشويش الإعلامي، وقادر على التحكم بإعادة إعمار بعض المناطق السورية".

واختتم حديثه متسائلاً عن وجود أطراف "وطنية" قادرة على التحكم بهذه العملية حين التنفيذ، لجعلها في خدمة الشعب السوري، لا في صالح الشركات العملاقة التي تقف خلفها دول.

وفي ما يلي نص الحوار:

– تقدّر بعض المصادر كلفة إعادة الإعمار في سوريا بحوالي ٣٠٠ مليار دولار، وسؤالنا هنا هل هناك رؤية دولية متبلورة لملف إعادة الإعمار، أي هل ستركز الدول على إعادة ما تم تدميره من بنية تحتية فقط أم سيتعداه للمنازل التي تدمرت، أم ماذا؟

من الآن فصاعداً، كل حديث سياسي حول سوريا سيترافق بالضرورة مع الحديث عن عملية إعادة الإعمار، والحقيقة أن كل الأطراف الدولية بدأت بالتحضير لهذا الأمر، ولكن كلٌ على طريقته.

لكن عندما نسمع الحديث عن إعادة إعمار فأي إعمار هو المقصود؟ هل المقصود هو إعادة إعمار المدن بأهلها النازحين اللاجئين المهجرين، أم بعقولهم المهاجرة، أم إعمار الإنسان المصاب المكلوم، إم إعمار الحجر.

وأيضاً والأهم هو السؤال عن مرحلة إعمار فيما لا تزال الدماء السورية تسفك، والميليشيات والاحتلالات تعيث فساداً في الأراضي السورية، والخريطة لا زالت تتبدل كل يوم.

– ضعنا بصورة بعض طرق تفكير هذه الدول للتعامل مع ملف إعادة الإعمار، طالما أنك تحدثت عن طرق تفكير مختلفة؟

هناك تنافس حاد بين القوى السياسة على سبيل المثال في لبنان، فبينما يتحرك الحريري من أجل تنسيق عمل الشركات الروسية على المطارات اللبنانية، هناك أيضاً في ميناء طرابلس تحركات مماثلة، فهناك عقود لتوسعة الميناء وتوسعة الأرصفة البحرية فيه، تمهيداً لجعل لبنان منصة لإعادة إعمار سوريا.

> النظام قادر جزئياً على التشويش الإعلامي والتحكّم في بعض المناطق فيما يخص عملية إعادة الإعمار، لكنه غير قادر على الإمساك بمجمل هذه العملية.

– أشرت إلى أنه لا يزال من المبكر لأوانه الحديث عن فتح ملف إعادة الإعمار والحرب لم تضع أوزارها بعد، ومن ثم فيما بعد أشرت إلى تحركات على مستوى لبنان استعداداً لمرحلة إعادة الإعمار، بالتالي هل من الممكن أن تبدأ هذه المرحلة قريباً في مناطق تشهد استقراراً دون مناطق أخرى؟

هناك مغالطة نقع فيها جميعاً بالحديث عن مرحلة إعادة الإعمار، فنحن غالباً يذهب تفكيرنا لدى سماعنا لهذه الكلمة إلى بناء الحجر، اليوم على سبيل المثال حلب تحت احتلال مباشر من الروس، وشرطتها العسكرية تتجول فيها، وثلاثة أرباع سكانها خارجها، بالتالي أي إعمار هو الذي نتحدث عنه، إذاً إن أعادة بناء الحجر فهو حتماً استنزاف، أو هو فقط للاستفادة من قبل الشركات الكبرى، وخصوصاً أن النظام اليوم يوزع الأدوار في هذا الملف.

بعبارة أخرى لا يستطيع أحد الحديث عن فتح هذا الملف دون التوصل لحل سياسي نهائي ينهي إلى غير رجعة الأوضاع السائدة في سوريا.

– لكن النظام يتحدّث، وقبل أيام قليلة افتتح معرضاً لإعادة الإعمار في مدينة المعارض بدمشق، بمشاركة شركات روسية وإيرانية، وكذلك يقوم إعلامه بشكل مكثف بالترويج لهذا الملف، وهنا نسأل باعتقادكم ما هي أهداف النظام من وراء تكثيف الحديث عن هذا الملف في هذا التوقيت، هل هي أهداف اقتصادية أم سياسية أم إعلامية؟

النظام يهدف أولاً إلى إعادة تعويم نفسه كجهة شرعية من خلال هذا الملف، بالتالي هو يخاطب المجتمع الدولي الذي نزع عنه الشرعية لفترة ما، هذا من جهة.

أما من جهة ثانية فهو يرتب من وراء الستار مصالحهُ مع بعض شركات إعادة الإعمار، وفي المعرض الذي أشرت إليه في سؤالك هناك ٢٥ شركة إيرانية مشاركة لوحدها.

– على ذلك، هل يستطيع النظام أن يتحكم بعملية إعادة الإعمار، بالاعتماد على الحلفاء، بعيداً عن الدول الكبرى والمجتمع الدولي؟

عملية إعادة الإعمار مرتبطة بقوى المال الدولية، وأهم قضية في إعادة الإعمار هي تدخّل المؤسسات التمويلية الدولية، أي البنك الدولي والإسكوا (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لغرب آسيا)، وهذا يعني أن الشركات الخاصة عاجزة عن تغطية جزء بسيط من السيولة التي تحتاجها عملية إعادة الإعمار في سوريا.

البنك الدولي والإسكوا اليوم تجاوزا مرحلة التقديرات، وتم الانتقال إلى مرحلة رسم الخطط، وتعيين الوكلاء.

وبالعودة إلى سؤالك، أقول إن النظام قادر جزئياً على التشويش الإعلامي وقادر على التحكم في بعض المناطق، لكنه غير قادر على الإمساك بمجمل هذه العملية.

اليوم وبعيداً عن الحديث المكرر والمتداول، لقد تحول هذا النظام إلى جهة مستفيدة شأنه شأن الجهات الأخرى.

– بالتالي قد يلجأ النظام إلى مكافأة الدول التي ساندته في الحرب بمنحها الحصة الأكبر من هذا الملف؟

هذا الأمر تمّ فعلاً، النظام رهنَ سوريا لأجيال، فقد أعطى عقود استثمار لإيران في الفوسفات وفي مصافي النفط، وكذلك أعطى لروسيا المشاريع والمشاريع، ووقّع أيضاً على عقود إيجار مدتها ٩٩ عام.

> لقد تحوّل النظام إلى ورقة تفاوضية اقتصاديّة بين الدول، فروسيا والدول المتحالفة معها تحاول تثبيته للحفاظ على مكتساباتها، بينما تلك غير المستفيدة من وجوده تضغط للحصول على أكبر مكاسب.

– منذ أيام تحدثت بريطانيا ودول غربية أيضاً عن استحالة فتح ملف إعادة الإعمار في سوريا قبل تحقيق الانتقال السياسي، بما في ذلك رحيل الأسد، ما هي دلالات هذا التصريح، وهل ترونه حديثاً جدياً، وشاهدنا على مدار الثورة السورية كيف غيّرت العديد من الدول مواقفها تجاه النظام؟

أعتقد جازماً أن دلالات هذا التصريح متعلقة بالشأن التفاوضي. إن الدول تستخدم هذه التصريحات كورقة تفاوضية.

بمعنى آخر لقد تحول النظام إلى ورقة تفاوضية اقتصادية بين الدول، روسيا والدول المتحالفة معها تحاول تثبيته للحفاظ على مكتساباتها، بينما الدول المستفيدة من وجوده تضغط على ذلك المحور للحصول على أكبر مكاسب.

– عملتَ في وقت سابق ضمن لجنة شُكّلت في العام ٢٠١٤ من شخصيات معارضة لتجهيز دراسات في موضوع إعادة الإعمار. لو حدثتنا عن عملكم سابقاً، وهل لديكم تقديرات أولية لكلفة إعادة الإعمار كجهات محلية؟

في العام ٢٠١٤، قمنا كمهندسين ثوريين بجمع أكثر من ٢٥ منظمة تعنى بشأن إعادة الإعمار والدراسات ورسم الخطط، وأسسنا في حينها "اتحاد منظمات إعادة الإعمار"، وتم تعيني نائباً لرئيس الاتحاد، لكن الاتحاد توقف عن العمل بعد فترة من تأسيسه نتيجة انتهاء النفَس التطوّعي، وكذلك نتيجة كثرة المصاريف التشغيلية.

كان هدفنا الاستفادة من الطاقات الهندسيّة السورية في الداخل المحرر، ولاحقاً أسّسنا رابطة المهندسين الأحرار ونقابة فيما بعد، وما زالت النقابة على رأس عملها، وبالرغم من ضعف الإمكانيات لا تزال النقابة تعمل حتى تأخذ دوراً إشرافياً أو تنفيذياً أو رقابياً في تنفيذ المشاريع القادمة، ضمن نظرة استراتيجية سوريّة بحتة لمرحلة إعادة الإعمار.

أما بشأن التقديرات، فالأرقام الدولية تتفاوت بين ٨٠ و٣٠٠ مليار دولار، أي هناك نسب تفاوت كبيرة بين التقديرات، أما عن تقديراتنا فأقول من المستحيل أن تكون هناك تقديرات ولو نسبية والقصف لما يتوقف بعد، واليوم لا تزال هناك مدن مثل الرقة ودير الزور وإدلب تحت النار، هذا أولاً.

ثانياً، لا تستطيع لا روسيا ولا إيران تغطية هذا الرقم الذي يقدر بحوالي٣٠٠ مليار دولار، لذلك لا بد من التعاطي الدولي، وهذا يقودنا إلى الحديث عن عبدالله الدردري.

– ما هي آخر المستجدات التي يحوزتكم عن خطط كبير مستشاري "الإسكوا" عبدالله الدردري، ومجموعته في هذا المجال تحديداً؟

كان عبدالله الدردري واجهة للتحول الليبرالي في سوريا قبل الثورة، وانتقل فيما بعد ليصبح المستشار الأول للجنة الاقتصادية في "الإسكوا"، وهو الآن يمتلك فريق استشاري يقوم بتجهيز الدراسات حول إعادة الإعمار، وهناك رجال أعمال سوريون كبار ينتظرون حصتهم من الكعكة.

الأطراف الدولية في مقدمتها روسيا والصين والولايات المتحدة -التي لم تتحدث بعد في هذا الملف- لديهم محددات، أي هم أطراف عظمى دولياً وليسوا فوضويين، أي لا يفكرون بطريقة غوغائية، لكن لديهم احتياجات وضرورات، بالتالي هل تفكر هذه الدول بإحداث نموذج اقتصادي في سوريا لا يؤسس لتكرار ما حدث في سوريا، بعكس بعض الأطراف اللبنانية والإيرانية التي لديها نهم مالي؟

> تتراوح كُلفة إعادة الإعمار في سوريا بين ٨٠ و٣٠٠ مليار دولار، بحسب التقديرات الدولية، وبكل الأحوال لا تستطيع روسيا ولا إيران تغطية هذا الرقم.

لا بد قبل معرفة ما يُخطّط لسوريا من طرح الكثير من الأسئلة، والتي من أهمها البحث في طبيعة الأدوار التي تريدها الأطراف المتنفذة في سوريا، فعلى سبيل المثال إلى ماذا تخطط روسيا اليوم في سوريا؟ وما هي مخاوفها من تأثير حجم احتياطات الغاز المتوقعة في سوريا التي تعوم على بحر من الغاز- كما تقول بعض المصادر- على موقعها في هذه التجارة الدولية. بالتالي فإن الإجابة على هذه التساؤلات وغيرها لا زالت ضبابية، وهي صعبة للغاية.

– ختاماً ما هي مسؤولية المعارضة عن كل ما يجري من تحركات في هذا الملف، وهل عليها أن تعد العدة لمجابهة السيناريوهات التي يعمل عليها النظام؟

المطلوب اليوم من كل القوى الوطنية السورية التي تشعر بالانتماء لهذا البلد وليس المعارضة فقط، أن تحاول الحد من تبعية الاقتصاد السوري وعمليات إعادة الإعمار لمشاريع الربح والفوضى.

اليوم في سوريا لدينا ما يسمى بوكلاء المال، الذين هم واجهات لربما لكنهم وكلاء لشركات عملاقة، وحتى نجابه هؤلاء لابد أن نمتلك قوى سياسية تكون وكيلة للسوريين، مسؤوليتها جعل القرار الاقتصادي موجهاً إلى خدمة مصالح الشعب السوري، من خلال العمل على تأسيس برامج تعبئة اجتماعية تكون داعمة، لتحد من تأثير القوى التي لا تتطلع إلا لمصلحتها، دون الأخذ بعين الاعتبار مصلحة سوريا، كما حدث في لبنان سابقاً.

في لبنان كانت شركة "سوليدير" مسؤولة عن تراكم الديون على الدولة، ما أفقد لبنان قراره السياسي إلى الأبد لربما، ونأمل ألّا تصل سوريا إلى هذه المرحلة.

وهنا أسأل عن مدى قدرة المعارضة على تقوية الجهات الوطنية التي يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في تقديم رؤيتها لمرحلة إعادة الإعمار، وأخشى ما أخشاه أن تكون كل هذه التشكيلات الهندسية السورية التي نشطت في مرحلة الثورة بدون دور، مع وجود الشركات الكبرى العملاقة وكوادرها.

النظام ومرضى الغوطة الشرقية.. قتلٌ بسلاح الوقت والمماطلة

فشلت جميع المناشدات التي أطلقها أطباء وناشطون ومنظمات محلّية، لإجلاء الطفلة السورية "سارة" البالغة من العمر تسع سنوات، من الغوطة الشرقية، بغية تلقّي العلاج، عقب إصابتها بورمٍ في عينها.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

بعد أكثر من شهرٍ على المُناشدات، توفّيت سارة، بسبب نقص العلاج الكيماوي والإشعاعي الذي كانت بحاجة إليه لإزالة الورم من عينها، بعد أن عجزت جميع الكوادر الطبية الموجودة في الغوطة عن علاجها، نتيجة عدم توفّر المعدّات، وذلك على الرغم من أن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين، شخصياً كان على علمٍ بحالتها ومعاناتها، إضافة إلى البعثة الروسية للأمم المتحدة.

سارة لم تكن الطفلة الأولى التي توفّيت في الغوطة الشرقية بسبب غياب العلاج، كما أنها لن تكون الطفلة الأخيرة، طالما أن ظروف الحصار مُستمرّة على الغوطة، في ظل عجز المُنظمات الدولية عن إجلاء الحالات الطبية الحرجة، التي تقارب ٣٠٠ مريض.

وكانت الطفلة الأخرى فرح عثمان، والتي تبلغ من العمر ١٠ أشهر، توفيت في ١٨ من آب الماضي بمرض "اللوكيميا" أو سرطان الدّم، وهو من الأمراض الخبيثة، فيما توفي الطفل كنان الدقر، من بلدة سقبا والذي لم يتجاوز عمره ٧ أشهر، مع أنه كان من بين الأسماء التي تمت الموافقة على علاجها في مشافي دمشق، لكنه بقي قرابة شهر يصارع المرض حتى فارق الحياة في ١١ من الشهر الماضي.

موت بطيء

يُعاني المرضى في الغوطة الشرقية من عدّة أمرض جعلتهم بحالة مزرية، ولكن الأسوأ هو تلك الأمراض التي تحتاج إلى علاجٍ فوري، ضمن ما يُعرف طبياً بـ "الحالات الطارئة".

وتتمثل المشكلة الرئيسية بنقص الكوادر الاختصاصيّة والمعدات الطبية، بحسب الطبيب العامل في الغوطة الشرقية حمزة أبو اليسر، الذي قال لـ "صدى الشام" أن أهم الحالات الطبية التي تحتاج إلى عناية اليوم، هي الأورام، مشيراً إلى أن الغوطة الشرقية تحتوي على مركزٍ واحد لمعالجة هذه الحالات، ولكن هذا المركز لا يحتوي على أدوية مضادة للأورام ولا معدّات للعلاج.

> تشمل الحالات الطبيّة الحرجة في الغوطة الشرقية الأمراض السرطانيّة والقلبيّة بالإضافة لسلّ السحايا والسلّ الدماغي، وجميعها تتطلب إمكانات للعلاج لا تتوفّر في الغوطة، ما يحتّم إخراج المصابين دون تباطؤ.

ويتمّ علاج الأورام السرطانية- تحديداً- إما كيميائياً أو بالأشعّة، وثمّة نوع منها بحاجة إلى علاج مشترك، وهذا ما لا يتوفّر إلّا في مركز الطب النووي في العاصمة السورية دمشق.

ولفت الطبيب إلى أن الطفلة سارة كانت أحد الضحايا الذين هم بحاجة إلى علاج كيميائي وإشعاعي، إضافةً لوجود مريض آخر حالياً لديه ورم بلعومي أنفي، وهو موجود حالياً في الغوطة "بانتظار الموت". حسب وصفه.

لكن الأكثر إيلاماً ربما هو ما حدث مع الشابة السورية أروى عبد الفتاح ٢٩ عاماً، فبلإضافة لإصابتها بورم في النخاع الشوكي، تعرّضت لإصابة جراء القصف الأخير على مدينة عربين في ريف دمشق، وقامت الفرق الإسعافية بانتشالها من تحت الأنقاض بعد مقتل ابنها، ليتحوّل الورم إلى شلل كامل، وقد تمّ تقديم طلب لإخراجها من الغوطة، وكانت هناك موافقةً على ذلك لكنها لم تخرج حتى الآن.

أما الحالات المرضية المُلحّة الأخرى، فهي الأمراض القلبية، التي تحتاج إلى عمليات صعبة كالقلب المفتوح والقثطرة القلبية وتركيب الشبكات، "ولكن لا يوجد في الغوطة أي إمكانات ولا غرف عمليات ولا أطباء للقيام بهذه المهمّة" وفقاً للطبيب أبو اليسر.

وفضلاً عن ذلك هناك أمراض لا تقل خطورة وإلحاحاً مثل سل السحايا، والسل الدماغي الذي تعاني منه مريضة في الغوطة الشرقية عمرها ٢٢ عاماً تُدعى مروة، كانت قد خرجت سابقاً عبر الأنفاق وتلقّت جزءاً من العلاج في دمشق وعادت إلى الغوطة، ولكن بعد ذلك حاولت العودة لتلقّي العلاج مجدّداً لكن دون أي جدوى، واليوم يتطوّر المرض لديها بسبب عدم وجود أدوية علاج السل الدماغي، وعلى الرغم من مرور عامٍ واحد على المُطالبات بإخراجها للعلاج في دمشق إلّا أنها حتّى اليوم لم تلقَ أيَّ استجابة.

ويختم الطبيب أبو اليسر بالإشارة إلى أنه يوجد حالياً في الغوطة الشرقية حوالي ٢٧٠ حالة تحتاج العلاج بشكلٍ سريع، بينها ٤٧ حالة طارئة "لا تحتمل أي تأجيل".

تعقيدات

تبقى هذه الحالات في الغوطة الشرقية بانتظار مصيرها المجهول، وذلك على الرغم من وجود "اتفاق خفض التصعيد" الذي تم التوصل إليه في الثاني والعشرين من شهر تمّوز الفائت، ونصّ على عدّة بنود، أبرزها إخراج المصابين من داخل الغوطة على دفعات، فضلاً عن تسيير قوافل مساعدات إنسانية إلى داخلها.

وبذلك يكون نظام الأسد قد نقضَ هذا البند من الاتفاق، الذي مضى أكثر من شهرٍ ونصف على توقيعه.

ولكن للنظام حجج وأساليب في التملّص من تنفيذ الاتفاق، فهو لا يرفض إخلاء المصابين بشكلٍ مخالف صراحةً، وإنما لديه طرق للقيام بذلك، يكشفها مصدر داخل الغوطة مُطّلع على ملف إخلاء الحالات الطبية.

ويشير المصدر لـ "صدى الشام" إلى أنه على الرغم من "معرفة منظمة الصحة العالمية ومنظمة "دبليو إتش أوه" بهذه الحالات إلّا أنّها لم تتمكّن من تغيير أي شيء"، مُرجعاً السبب في ذلك إلى "سياسة النظام الماكرة في المُماطلة".

ويضيف أنه بعد التواصل مع هذه المُنظمات يتبيّن أن النظام وضع تعقيداتٍ كبيرة في وجه إخراج المرضى، ومنها أن المُعاملة تتطلّب المرور على وزارات "الداخلية والصحة والدفاع" إضافةً إلى حاجة المُعاملة لموافقة عدد من الأفرع الأمنية والعسكرية والجهات الأخرى، ما يجعلها تتطلّب وقتاً طويلاً، وتؤدّي في نهاية المطاف إلى يأس الجهات التي تقوم بالعمل على معاملة إخراج المريض وتركها دون مُتابعة.

ومن خلال هذه الطريقة يتملّص النظام من بند إخراج المرضى من الغوطة، دون أن يرفض تنفيذه بشكلٍ صريح.

> لا يرفض النظام صراحةً إخراج المرضى لكنه بالمقابل يضع العقبات، إذ تحتاج «مُعاملة» الخروج لموافقة عدة جهات وزاريّة وأمنيّة، وبالتالي تتطلّب وقتاً طويلاً، لينتهي الأمر باليأس من الحصول على الموافقة أو موت المريض.

ويوضح المصدر أنه منذ ستة أشهر لم يتم تنفيذ أي عملية إجلاء، والسبب يعود للمماطلة التي ينتهجها النظام السوري، مُرجّحاً أن يكون هدف النظام في هذه الحالة "هو استخدام الحالات الإنسانية بهدف الإخضاع وتحقيق غايات سياسيّة على حساب مُعاناة المرضى، وهو ما يُعتبر مخالفاً لجميع قوانين ومعايير حقوق الإنسان في العالم".

من جهته يبيّن الطبيب أبو اليسر، أن "لعبة الوقت" التي يقوم بها النظام لا تؤدّي فقط إلى إضعاف همّة الجهات القائمة على عملية الإجلاء، وإنّما تؤدّي أيضاً إلى موت المرضى ولا سيما الحالات المستعجلة.

ويتابع: "نحن أطباء ولكن لا نستطيع القول للمرض أن ينتظر موافقات النظام لأن المرض عندما يأتي لا ينتظر شيئاً، ويستمر بالتمدّد في جسم الإنسان ولا يعرف موافقات أمنية ولا أي إجراءات أخرى.

وأوضح أنه من الناحية الإعلامية فإن تسليط الضوء على المشكلة من وسائل الإعلام والمنظمات المحلية والدولية كافٍ لإقناع النظام السوري بإخراج المرضى لتلقّي العلاج في مشافي العاصمة، وهو ما يعني أن المشكلة ليست في المرضى ولا في تسليط الضوء إعلامياً وإنما تكمن في النظام ذاته.

مناشدات لا تلقى استجابة

في منتصف شهر شباط من العالم الحالي، أعلن المكتب الطبي في مدينة دوما التابع لمشفى ريف دمشق التخصصي، بدء نفاذ المواد الضرورية لإجراء جلسات التحال الدموي(غسيل الكلى) لمرضى القصور الكلوي في الغوطة الشرقية.

وجاء في بيانٍ للمكتب، أن "عدد المرضى الذين يخضعون لعملية غسيل الكلى بالمشفى التخصصي ٣١ مريضاً، وهم بحاجة إلى إجراء حوالي ٢٥٠ جلسة غسيل شهرياً، وآخر دفعة تم تزويد المركز بها لعمليات الغسيل كانت في ١٥ تشرين الأول من العام الفائت، وكان عدد المرضى ١٨ مريضاً فقط".

وأضاف البيان أن "قسم التحال الدموي يعتمد في مستهلكاته من أدوية وأجهزة على ما تدخله منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الأمم المتحدة وبالتنسيق مع الهلال الأحمر السوري".

وخلال شهر آذار، أعلن الكادر الطبي في مشفى ريف دمشق التخصصي في بيان له عن وفاة المريض "محمد عمرة" وهو من أهالي الغوطة الشرقية، عقب إصابته بمرض القصور الكلوي، ليصل العدد إلى ثلاث ضحايا سقطوا منذ بداية العام الحالي في الغوطة الشرقية بمرض القصور الكلوي نتيجة نقص الأدوية بسبب الحصار المفروض من قبل النظام.

وأشار المسؤولون عن المستشفى حينها إلى ارتفاع عدد المتوفين بهذا المرض إلى ثلاثة أشخاص من بداية العام. كما تحدث أعضاء الكادر الطبي عن افتقار المشفى للأدوات الطبية في علاج مرضى القصور الكلوي، بسبب إعاقة قوات النظام دخول قافلة المساعدات الطبية التي أرسلتها الأمم المتحدة إلى المنطقة ليسمح بعد أيام بدخولها، كما أكدوا أن ٣٩ مريضاً بقصور الكلى يعالجون في المشفى وأن المرضى يواجهون خطر الموت حينها.

> يعيش مرضى القصور الكلوي في الغوطة الشرقية تحت الخطر نتيجة فقدان مستلزمات غسيل الكلى، بفعل تحكّم النظام بدخول قوافل المساعدات الطبية وإعاقتها.

وقال رئيس قسم الكلى في المشفى إن المستلزمات الطبية تتأخر في الوصول إليهم نتيجة الحصار المفروض من قبل النظام؛ ما يجعل حياة المرضى في خطر. كما طالب رئيس القسم والكادر الطبي جميع المنظمات الطبية الدولية والمنظمات الخيرية بالتحرك الفوري لإنقاذ المرضى.

سوء المعاملة

قبل أشهر، خرج الشاب السوري "يحيى" من الغوطة الشرقية عبر الأنفاق، وتوجّه لتلقّي العلاج في مستشفى الأسد الجامعي، ولكن فور وصوله هاجمه الحرس المتواجد على باب المستشفى ومنعه من الدخول قائلين له: "إذهب إلى الغوطة واطلب من الإرهابيين أن يعالجوك.. لا تعاود المجيء إلى هنا مجدّداً". وقتها خاطبه الحرس بهذه الكلمات ولم يكن لديهم أي معرفة بأن يحيى خرج من الغوطة عبر الأنفاق، إذ أن الشاب أبلغهم أنه نازح ويعيش في العاصمة دمشق منذ سنواتٍ طويلة!

استدعت حالة يحيى تدخّل إدارة المشفى والكادر الطبي حتّى تمكّنوا من إقناع الحرس بالسماح للشاب بالدخول وتلقّي العلاج.

وعلى غرار حالة يحيى، يوجد عدد كبير من المُصابين في الغوطة الذين يصِلون إلى مشافي العاصمة، ولكن إمّا أن تتمّ معاملتهم بشكلٍ سيء أو طردهم ومنعهم من العلاج أو حتّى عدم الاهتمام بهم في المشافي وتركهم رهن الممرّضين وعدم السماح للاختصاصيين بمساعدتهم.

ويتحدث الطبيب أبو اليسر، عن أنه قابل أشخاصاً توجّهوا لتلقّي العلاج في العاصمة دمشق وعادوا على الغوطة، لينقلوا له تجاربهم ومعاناتهم من عمليات المنع والإهمال الطبي الذي تعرّضوا له هناك، "حيث يتم الضغط على الكوادر الطبية من أجل عدم منح هؤلاء المرضى العلاج المطلوب، وفي بعض الأحيان يتم منع المريض من الدخول إلى المستشفيات أساساً، لسببٍ واحدٍ فقط، هو أن هويته الشخصية تشير إلى أنه تولّد الغوطة الشرقية".

أشخاص يتقاضون أكثر من راتب وآخرون يعانون البطالة

"التعدد الوظيفي" يُغضب أهالي تلبيسة

صدى الشام ـ م.م

في رد فعل هو الأول من نوعه في سوريا، ندد متظاهرون بمدينة تلبيسة بريف حمص الشمالي، بتفشي ظاهرة التعدد الوظيفي للشخص الواحد، متهمين بعض منظمات المجتمع المدني الناشطة في المدينة بالفساد واعتمادها على المحسوبيات كمعيار وظيفي بدل الاعتماد على المؤهلات العلمية والخبرات العملية.

وفي التفاصيل، تظاهر العشرات من أهالي المدينة، الأسبوع الماضي، أمام مقر المجلس المحلي، رفضاً لظاهرة التعدد الوظيفي (أكثر من وظيفة لشخص واحد) في المنظمات وفي المكاتب المحلية الثورية.

وطالب المتظاهرون المنظمات بإرسال قوائم بأسماء الموظفين لديها كخطوة أولى في سبيل الحد من انتشار هذه الظاهرة، في الوقت الذي تعاني فيه تلبيسة من أوضاع اقتصادية متردية، ناجمة عن الحصار الذي تفرضه قوات النظام على المدينة وعلى المناطق المجاورة في ريف حمص الشمالي.

انتشار ملحوظ

ويشتكي أهالي تلبيسة، من انتشار ملحوظ لظاهرة التعدد الوظيفي، في حين يعاني غالبية الشباب من عدم تواجد فرص عمل وخصوصاً خريجي الجامعات منهم.

> غالبية المنظمات والجمعيات الخيريّة في تلبيسة تنتقي كوادرها بناءً على القرابة والعلاقات الشخصية والمصلحة، دون النظر إلى مؤهلات الشخص الذي يتم توظيفه.

وقال الناشط الإعلامي محمد طه، من مدينة تلبيسة، إن غالبية المنظمات والجمعيات الخيرية تنتقي كوادرها بناءاً على القرابة والعلاقات الشخصية والمصلحة، دون النظر إلى مؤهلات الشخص الذي يتم توظيفه.

وأضاف لـ "صدى الشام" أنه لم يبقَ أمام الشباب المؤهل الباحث عن العمل إلا التظاهر على أمل أن يحقق نتيجة ما.

وكمثال على انتشار ظاهرة التعدد الوظيفي، أكد طه أنه على معرفة شخصية بموظف يعمل لصالح جهتين مختلفتين، إلى جانب عمله الرئيسي في مكتب التربية في المدينة.

واستدرك قائلاً "لكن هذا لا يعني أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير، لأن الوظائف محدودة أساساً".

أعداد محدودة

وفيما قدرت وسائل إعلام محلية عدد الذين يشغلون أكثر من وظيفة في ريف حمص الشمالي بحوالي ٧٠٠ موظف، اعتبر رئيس المجلس المحلي في تلبيسة، نضال دير بعلباوي، أن الحديث عن انتشار واسع لظاهرة التعدد الوظيفي في ريف حمص الشمالي "أمر مبالغ فيه"، مؤكداً أن العدد في تلبيسة يكاد لا يتجاوز العشر حالات في كل المدينة.

وقال لـ"صدى الشام"، وهو المكلف حديثاً برئاسة المجلس، "إن الظاهرة موجودة بالفعل، والمجلس بدأ فعلياً في التعامل الجدي مع هذه الحالات على قلتها".

> رئيس المجلس المحلي في تلبيسة: الحديث عن انتشار واسع لظاهرة التعدّد الوظيفي مبالغ فيه، والعدد يكاد لا يتجاوز عشر حالات في كل المدينة.

وحمّل رئيس مجلس تلبيسة المحلي، مجلس محافظة حمص الحرة، مسؤولية الفوضى التي تعاني منها المجالس المحلية في ريف حمص الشمالي، وقال "لو كان المجلس قائماً بأعماله كما يجب لما عانينا من كل هذه الإشكاليات، لأن المجلس قادر على جمع المعلومات من كل المنظمات".

صعوبات

تنص النظم الداخلية لبعض المنظمات على عدم الكشف عن أسماء موظفيها الذين يعملون في مناطق النزاعات، لضرورات أمنية، وحرصاً من إدارة المنظمة على عدم تعريض الموظف للخطر.

وفي هذا السياق، أكد دير بعلباوي أن المجلس بصدد مطالبة المنظمات والجمعيات بلوائح بأسماء الموظفين من تلبيسة، وأشار بالمقابل إلى احتمال عدم تجاوب بعض المنظمات مع طلب المجلس، بسبب تعارض هذا الطلب مع القوانين المتبعة في المنظمة.

وقال "إن ضبط هذا الأمر ليس بالأمر السهل"، مشدداً على جدية المجلس في معالجة هذه الظاهرة التي تؤرق الأهالي، وخصوصاً من يعانون من البطالة.

أسباب الغضب

من جانب آخر، تحدث دير بعلباوي عن مساهمة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أهالي تلبيسة في زيادة الغضب من ظاهرة التعدد الوظيفي.

وإلى جانب الفقر الذي يعاني منه السكان، عزا رئيس مجلس تلبيسة المحلي تظاهرات الأهالي إلى ما وصفها بـ"العشوائية" التي تسيطر على عمل بعض المنظمات.

ورأى أنه من الضروري أن يكون المجلس المحلي مشرفاً على المشاريع الخدمية التي تنفذها منظمات المجتمع المدني، وكذلك على المشاريع الإغاثية التي تنفذها الجمعيات الخيرية.

واختتم دير بعلباوي حديثه لـ"صدى الشام"، متمنياً على المنظمات توحيد العمل وتنسيقه فيما بينها عبر منصة المجلس المحلي، حتى يستفيد من خدماتها أكبر عدد ممكن من الأهالي.

> من العوامل التي دفعت السكان للتظاهر احتجاجاً على التعدد الوظيفي، هناك الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أهالي تلبيسة، إلى جانب العشوائية التي تسيطر على عمل بعض المنظمات.

ليست استثنائية

لا يبدو أن التعدد الوظيفي حكر على ريف حمص الشمالي، فهو منتشر في غالبية المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، التي تعاني من غياب الرقابة المؤسساتية.

ولغياب التنسيق فيما بين المنظمات التي تدار غالباً من خارج البلاد، وبين المؤسسات الخدمية والمجالس المحلية في الداخل، الدور الأكبر في هذا الخلل، الذي يتسبب بحرمان أشخاص من العمل، على حساب استفادة مضاعفة لآخرين.

وأبعد من ذلك كشف مصدر خاص لـ"صدى الشام"، عن وجود وظائف شبه وهمية، يتقاضى الموظف لقاءها أجراً بدون أن يقدم خدمات بالمطلق.

وقال المصدر العامل في إحدى منظمات المجتمع المدني، طالباً عدم الكشف عن اسمه، "من الطبيعي أن يجد ذلك الموظف وقتاً لوظيفة ثانية، وثالثة لربما، في ظل غياب الرقيب، والإجراءات التي تمنعه من ذلك".

رفض المجتمع يعيق خطوات اندماج الطلاب السوريين في تركيا

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

مع بداية الموسم الدراسي الحالي توافد عدد كبير من أهالي الطلاب السوريين لتسجيل أبنائهم في المدارس الرسمية التركية بعد قرار وزارة التعليم الوطني إلزام الطلاب السوريين في المراحل الدراسية (١، ٢، ٥، ٩) بالتسجيل في هذه المدارس، وعدم قبولهم نهائياً في مراكز التعليم المؤقتة(السورية)، وذلك ضمن خطة شاملة تسعى لإتمام عملية الدمج التعليمي لكافة المراحل.

إغلاق هذه الصفوف نهائياً في المدارس السورية وحصرها ضمن المدارس الرسمية التركية سبّب ارباكاً كبيراً لأهالي طلاب هذه المراحل، حيث برزت مع بداية العام الدراسي الحالي مشاكل عديدة تتعلق بعملية التسجيل، ورفض بعض مدراء المدارس الأتراك استقبالهم بحجة اكتظاظ الصفوف.

فيما شكلت مشكلة اندماج الطلاب السوريين مع الأتراك لاسيما في الصفوف العليا التحدي الأكبر، خاصة مع بروز جملة من الاعتراضات الشعبية في بعض المناطق ضدّ ضم الطلاب السوريين.

حجج ومبررات

يتحدث وائل غزال، وهو والد لطالب نجح إلى الصف الخامس في أنطاكيا، عن بعض المصاعب التي يواجهها الأهالي هنا، ويقول لـ صدى الشام:" توجهتُ إلى مديرية التربية للحصول على ورقة التعديل الدنكلك، وهناك أخبروني أن أتوجه إلى أقرب مدرسة تركية لمنزلي ليتم تسجيله، ورغم إحضاري كافة الأوراق الثبوتية المطلوبة ووجود قرار الزامي باستقبال الطلاب السوريين إلا أنني فوجئت باختلاق العديد من الحجج لعدم استقبال ابني، مثل عدم وجود شواغر، وتأخري بالتسجيل، وضرورة الانتظار وغيرها".

مثّلت هذه المشكلة التحدي الأكبر في مناطق اكتظاظ السوريين كما يؤكد الأستاذ عمران الحمصي، المقيم في بلدة نارلجا القريبة من أنطاكيا.

وبحسب الحمصي فإن عدد السوريين في نارلجا يفوق عدد سكانها الأتراك، وهي غير مجهزة بمدارس كافية لاستقبال هذه الأعداد، وبالتالي اضطرت بعض المدارس لتحويل القادمين إليها إلى مناطق بعيدة جداً.

ويؤكد الأستاذ في مدرسة "رجب طيب أردوغان" أنّ أكثر من ٢٠٠٠ طالب سوري سجلوا هذا العام في مدارس تركية بنارلجا، مقابل ٣٠٠٠ آلاف طالب في المدارس السورية، لكن المشكلة الأساسية حالياً كما يقول الحمصي هي "عدم وجود أي شواغر، وامتناع الأهالي عن إرسال أبنائهم لاسيما الصغار منهم إلى مدارس بعيدة لأسباب بعضها اقتصادية وأخرى أمنية".

> يتكرّر رفض تسجيل الطلاب السوريين في المدارس التركية بذريعة عدم وجود شواغر في أكثر من ولاية ومنطقة، عندها يصبح الأهالي أمام خيار إرسال أبنائهم إلى مدارس بعيدة وهو ما لا يقبلون به لأسباب اقتصادية وأخرى أمنية.

ويوضح الحمصي في تفسيره لرفض بعض الأهالي تسجيل أولادهم بالقول: "العامل الاقتصادي مؤثر جداً على السوريين حيث تصل تكاليف النقل إلى ١٢٠ ليرة تركية للطفل الواحد شهرياً، عدا عن احتياجات القرطاسية واللباس وغيره، وهو ما يفوق قدرة معظم اللاجئيين السوريين الذين يعملون هنا بمتوسط أجور لاتزيد عن ٨٠٠ ليرة".

ويؤكد الحمصي أنّ من بين كل ١٠٠ طالب هناك قرابة ٤٠ لم يسجلوا حتى الآن، ما يعني زيادة أعداد الطلاب السوريين المتسربين من المدرسة.

تتكرر هذه المشكلة في العديد من الولايات حيث يتجمع السوريون عادة ضمن أحياء معينة، ففي منطقة أسنيورت في اسطنبول مثلاً عانى الأهالي أيضاً من هذه المشكلة، في حين امتنع بعض أولياء الأمور بولاية كلس عن إرسال أبنائهم إلى المدارس بسبب تكرار الإجابة نفسها وهي "عدم وجود أي شواغر".

الرفض والتمييز

أدى قرار تسريع إدماج أعداد كبيرة من الطلاب السوريين وإقحامهم في المدارس التركية إلى ردود فعل غاضبة لدى بعض أولياء الأمور الأتراك والمدّرسين، وترجم بعضها بالخروج بمظاهرات في ولايتي أنطاكيا وكلس، وحدوث بعض المشاجرات المتفرقة في بعض المناطق.

وعرض تقرير بثته وكالة HRT AKDENIZ التركية مظاهرة قادها الكادر التدريسي وأولياء الطلاب الأتراك في مدرسة "أوداباشي" بأنطاكيا، رفضاً لتواجد الطلاب السوريين فيها، وطالبوا بضرورة إخراجهم.

وعزا بعض المتظاهرين مطالبهم هذه إلى "زيادة عدد الطلاب في الشعب الدراسية، واختلاف الثقافات، وخشية الأهالي على أبناءهم من تعرضهم للعنف من قبل أطفال يعانون مشاكل نفسية بسبب الحرب". وطالب هؤلاء المتظاهرون الحكومة التركية بإعادة الطلاب السوريين إلى مدارسهم أو تركهم بلا مدارس.

وفي حادثة أخرى طرد سكان قرية "مدامبو" القريبة من أنطاكيا الطلاب والمعلمين السوريين المعينين في هذه المدرسة، ورفضوا دخولهم في أول أيام العام الدراسي.

بالمقابل شكى بعض أولياء الطلاب السوريين ممن تواصلت معهم "صدى الشام" سوء معاملة أبنائهم أحياناً من قبل أقرانهم الأتراك ومن المعلمين، وتركزت معظم هذه الشكاوي في الصفوف العليا مثل الخامس والسابع والتاسع.

وتؤكد شيماء الحسن، وهي اختصاصية اجتماعية ووالدة لطالبة في الصف الخامس، أنّ مشاكل الانسجام والتوافق بين الطلاب الأتراك والسوريين هي الأكثر شيوعاً وإزعاجاً، حيث يكون الطلاب السوريون في هذه الحالة الأكثر تعرضاً للسخرية والاستهزاء، وأحيانا التنّمر من قبل زملاءهم، بسبب فشلهم في التواصل والدفاع عن أنفسهم أمام معلميهم وإدارة المدرسة نتيجة ضعف لغتهم.

تعرض صفاء قدور وهي والدة لطفلة مستجدة هذا العام، مشكلتها التي سجلتها بشكل رسمي في مديرية التربية باسطنبول وتقول:" ابنتي طالبة في الصف الأول الإبتدائي، ُوضعت مع معظم الطلاب السوريين المسجلين في قاعة واحدة بآخر طابق من المدرسة. تقضي ابنتي الصغيرة معظم فترة الاستراحة صعوداً ونزولاً على الدرج في حين أن بقية شعب الصف الأول جميعها في الطابق الأول". وتضيف "بعض المعلمين والمدارء يتعاملون بتمييز واضح مع هؤلاء الطلاب، وهم لايفهمون أنه لا ذنب لنا في إلحاق أولادنا بمدارسهم سوى أننا مجبرون ولاخيار آخر لنا".

كيف ستتعلم؟

في ظل اختلاف المناهج التركية عن السورية، وصعوبات اتقان اللغة، وخضوع الطلاب السوريين لنفس اختبارات الطلاب الأتراك، وعدم تقدير وضعهم، طرح العديد من الأهالي أسئلة تتعلق بكيفية تعليم أبناءهم، وطريقة متابعتهم، خاصةً أن الأهالي عاجزون تقريباً عن المساعدة.

ويرى بعض التربويين السوريين أن أبرز سلبيات الاندماج هي تراجع تحصيل الطلاب، وشعورهم بالعجز، لاسيما خلال العام الأول الذي يواجه فيه الطالب تحديات كبيرة، قد تودي به إلى ترك المدرسة في حال عدم قدرته على مواجهتها.

> تعالت أصوات بعض الأتراك خصوصاً في ولايتي أنطاكيا وكلس، رفضاً لتواجد الطلاب السوريين، وطالب متظاهرون الحكومة التركية بإعادة هؤلاء الطلاب إلى مدارسهم أو تركهم بلا مدارس.

وفي هذا الإطار يرى الأخصائي التربوي مازن مورللي، أنّ قرارات التربية التركية جاءت "متسرعة"، وتساءل: "كيف يتم دمج طلاب في المراحل العليا بهذه المدارس إذا كانوا غير متقنين للكتابة والقراءة، ثم كيف سيتم محاسبتهم بنفس طريقة الطالب التركي أليس هذا عدم مساواة؟".

وأيدّ مورللي فكرة إدماج طلاب المراحل الدنيا بالتسلسل، لأنّ هؤلاء قادرون على اكتساب اللغة بشكل أسهل ومبسط على عكس الطلاب الكبار.

وكانت العديد من التساؤلات والشكاوي بدأت تظهر بين أولياء الطلاب السوريين عن كيفية تدريس أبناءهم، في وقت بدأت مواقع التواصل الاجتماعي تضّج بعشرات الإعلانات للمعاهد الخصوصية، التي تنوي الاستفادة من هذه الظروف.

يشار إلى أن عدد الطلاب السوريين الذين يتلقون تعليمهم في تركيا وصل هذا العام بحسب أرجان دميرجي، نائب مستشار وزارة التربية والتعليم التركية إلى ٥٠٠ ألف طفل من أصل ٨٥٠ ألف طفل في سن التعليم.

قضية "كاترين مزهر" تكشف نزاعاً بين ميليشيات النظام في السويداء

صدى الشام ـ ريان محمد

شهدت مدينة السويداء لأول مرة منذ عام ٢٠١١، قتل ثلاثة شبان من أبناء المحافظة على خلفية اتهامهم بالضلوع في خطف فتاة قاصر تدعى كاترين مزهر، الأمر الذي أثار الكثير من التهكم والاستياء في ظل تخلي مؤسسات النظام من قضاء وشرطة وأمن جنائي عن الاضطلاع بدورهم، والامتناع عن التعاطي مع القضية بالرغم من مطالبة الكثيرين لها بتحمل مسؤولياتها، بهدف عدم سفك دماء على يد الأهالي، إلا أن الأجهزة الأمنية التابعة للنظام كانت تدفع إلى كسر الخط الأحمر لدى الأهالي.

سيناريوهات ومخاوف

لا تزال قضية خطف او اختفاء كاترين مزهر، تشوبها العديد من الحلقات المفقودة. وبعد أسبوع على إعدام ثلاثة متهمين بالقضية، أصدر والد الفتاة (هيسم) بيانه الأول حول حادثة الاختطاف، لكنه لم يوضح مصير ابنته.

وقد تناقلت صفحات محافظة السويداء البيان الصادر عن والد الفتاة، و جاء فيه إن "الكل يعلم مصابنا الذي قصم ظهرنا، وفوّر دمنا من خلال العملية الخسيسة التي قام بها الوحوش البشرية في عملية إخفاء ابنتي، ببداية الأمر لم نترك مرجعاً اجتماعيا كان أم دينياً أو جهة رسمية إلا ودققنا أبوابها مستغيثين أمامهم".

وأضاف في بيانه الذي استخدم فيه اللهجة العامية قائلاً "المرجعيات الدينية والاجتماعية ما حدا منهم قصر وتابع معنا أو أخذ جوره وعندن الحقائق كاملة، الكل صار يحرك بعد التصعيد".

> إنّ قتْلَ المتهمِين الثلاثة دون أدلة قطعيّة يُعدّ سابقة في السويداء، ويُخشى من تداعياته على الرأي العام، خصوصاً مع الترجيحات التي تفيد بأن خطف الفتاة وقتلها جاء نتيجة تصفية حسابات بين ميليشيات النظام.

وتابع مزهر أن "الجهات الرسمية والتي بيدها الاتصالات وتعرف الشاردة والواردة في البلد، لم تأخذ دورها والتقصير كان واضحاً وملموساً، أما على الصعيد الشعبي وعائلات الجبل، للأمانة ما حدا قصر معنا وكل حدا منهم عمل واجبه وأخذ دوره بمساندتنا".

وتعليقاً على ذلك يقول الناشط في السويداء أبو إبراهيم المعروفي لـ "صدى الشام"، إن ما نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي من فيديوهات للشباب المتهمين بالمشاركة بخطف كاترين، لا يرقى ليكون دليلاً نظراً لما ذكر فيها من معلومات، ولكن وبكل الأحوال فإن الإقدام على قتل المتهمين الثلاثة يُعدّ سابقة في السويداء، ويُخشى أن تكسر أحد الأعراف والقواعد الاجتماعية".

ويلفت المعروفي إلى أن "هناك العديد من السيناريوهات المتناقلة حول هذه القضية، فهناك من يقول أن خطف الفتاة جاء بهدف إهانة الأب بعدما رفض تزويجها إلى ضابط في الأمن، وهناك رواية أخرى تفيد بأن خطف الفتاة جاء نتيجة خلافات بين طرفين؛ والد وأخوة الفتاة وهم عناصر بميليشيا جمعية البستان التابعة لرامي مخلوف من جهة، وبين قائد الميليشيا في السويداء أنور الكريدي من جهة ثانية، وذلك لأسباب تتعلق بتجارة المخدرات والحشيش التي تأتي من لبنان، والتي يُتهم بتوزيعها داخل المحافظة وبيعها إلى تجار في درعا ونقلها كذلك إلى الأردن.

ومن المتهمين أيضاً في هذه القضية مدير مكتب رئيس فرع الأمن العسكري وفيق ناصر وضباط من فرع أمن الدولة، "وهي القصة المرجحة". وفقاً للناشط.

ويضيف أن "القضية أثارت في البداية الرأي العام في المحافظة كون الضحية فتاة قاصر، لكن مع بدء تكشف خلفيات القضية بأنها تصفية حسابات بين عناصر ميليشيات سينة السمعة، وبعد قتلِ ثلاثة شبّان في ظل اعترافات غير مقنعة، بدأ الرأي العام يأخذ موقفاً مغايراً".

مسؤولية

من جهتها حمّلت القوى الاجتماعية والسياسية في المحافظة القضاء والأجهزة الأمنية المسؤولية الكاملة عن التدهور الأمني في المحافظة، خصوصاً مع انتشار الإتجار بالوقود والمواد الممنوعة من مخدرات وغيرها، إضافة إلى الخطف والخطف المضاد بهدف تقاضي الفدية وتصفية الحسابات بين الميليشيات، وهو ما تم الكشف عنه في معظم الجرائم المرتكبة طوال السنوات الماضية، بحسب المعروفي.

ويتابع موضحاً "هناك كثير من الوفود الاجتماعية والسياسية توجهت إلى النيابة العامة والأجهزة المختصة، لتسأل عن سبب عدم تحركها في قضية مزهر وغيرها من القضايا، حتى وصل الفلتان الأمني إلى هذا المستوى، إضافة إلى تحميل الأجهزة مسؤولية انتشار السلاح بشكل عشوائي وتسليح أصحاب السوابق والمجرمين وأصحاب السمعة السيئة تحت اسم القوى الرديفة".

بدورها أدانت "مشيخة عقل طائفة المسلمين الموحدين الدروز"، وهي السلطة الدينية العليا في المحافظة، كل جرائم الخطف والتعدي على حرمات الناس وكرامتهم، معتبرين أن كل من يقوم بها أو يشترك فيها أو يسهل عمل مرتكبيها تعتبره "خارجاً عن القيم الدينية التوحيدية وعن الأخلاق والشيم المعروفية، وعن قيم وعادات المجتمع النبيلة الكريمة".

> كان لـ «مشيخة عقل طائفة المسلمين الموحدين الدروز» موقف مما جرى، فقد سعت لاحتواء التداعيات وتجنّب ردود الفعل المحتملة، والتأكيد على مبدأ سيادة القانون ودور مؤسسات «الدولة» المختصة.

وأهابت مشيخة العقل "بكل الشخصيات الشريفة والمحترمة وذات التأثير في عائلاتها وبكل الأسر والفعاليات الاجتماعية أن تعمل على التبرؤ من كل من له يد بهذه الأعمال من قريب أو بعيد ومقاطعته اجتماعياً وعلى كل المستويات. كما أنها تؤكد على مبدأ سيادة القانون ودور مؤسسات الدولة المختصة في معالجة هذه الجرائم ومعاقبة مرتكبيها ووضع حد حازم لجرائمهم وتعدياتهم وهي بذلك تعبر عن رأي الأغلبية الساحقة من أبناء محافظة السويداء الذين يرون في مبدأ سيادة القانون والتمسك بمؤسسات الدولة جزءاً أساسياً من التراث الوطني الذي ضحى من أجله الآباء والأجداد بالدماء والأرواح، فالقضاء وحده هو القادر على إجراء تحقيق نزيه شفاف يضمن كشف كل الجوانب الخفية في أي قضية من القضايا مما يتيح أحقاق الحق وتحقيق العدالة".

وأضافت مشيخة العقل في بيان لها، "نهيب بسلطة القضاء عموماً وبالنيابة العامة على وجه الخصوص والجهات المختصة أن تضع يدها على كل هذا الجرائم حين حصولها والتعامل معها على أنها قضايا تُهمّ الرأي العام وجرائم تهدد السلم الأهلي والاستقرار الاجتماعي، والاستناد على كل القوانين والتشريعات التي تمكنهم من فرض أقصى العقوبات المشددة على مرتكبي هذه الجرائم وما يماثلها وذلك كي لا يطمع ويستهتر المجرم ولا يحبط المتضرر ويفقد الثقة بمؤسسات الدولة وقدرة القضاء على تحصيل حقه".

كما أهابت مشيخة العقل بأهالي محافظة السويداء وفي "هذه الظروف الصعبة أن يتنبهوا لكل ما يمكن أن يهدد استقرار مجتمعهم ويتجنبوا ردود الأفعال المتسرعة التي تقود إلى الفتنة بين أبناء البيت الواحد.

وبهذا الخصوص ثمّنت مشيخة العقل "موقف العائلات التي عملت على وأد الفتنة وتصرفت بأسلوب حكيم".

غموض وغلَيان

لا تزال الكثير من الجوانب في قضية كاترين مزهر، يكتنفها الغموض، وسط ترجيح بأن تكون قد قُتلت وتم إخفاء جثتها في مكان ما في المحافظة، في حين لم يتم الكشف عن باقي المشاركين بالجريمة، وسط استمرار صمت القضاء عن فتح تحقيق واسع بحيثيات الجريمة، في حين ما تزال العائلات التي ينتمي إليها الشباب المقتولون تعتمد ضبط النفس داعية إلى كشف الحقيقة، وعدم هدر دماء أبنائهم إن كانوا براء من هذه الجريمة، في حين يحذر ناشطون من أن يحدث اقتتال داخلي بين العائلات في حال تأخر الجهات المختصة في كشف الحقيقة.

تحوّلوا إلى إناث هرباً من الخدمة العسكرية

صدى الشام ـ ريم اسلام

في ظاهرة غريبة على المجتمع السوري، شاعَ الحديث مؤخراً عن تحويل بعض الشباب لجنسهم عبر إجراء عمليات جراحية، بهدف الفرار من ملاحقة قوات النظام السوري لهم، وتفادياً لسوقهم إلى الخدمة العسكرية.

منطقة جرمانا الواقعة في جنوب شرق مدينة دمشق شهدت حالتين وفق ما ذكرته مصادر محلية لـ"صدى الشام" حيث أقدم شابان على إجراء عملية تحول جنسي وباتا فتاتين غير ملزمتين بالالتحاق بقوات النظام والخدمة العسكرية، لكنهما لا يزالان في الهوية والنفوس ذكرين.

خطوة ناقصة

تروي "رنا" وهي من سكّان جرمانا لـ "صدى الشام" حكاية شقيقها الذي أجرى عملاً جراحياً كي يصبح أنثى، بعد أن وافق كل من والديه على إجرائه تلك العملية، ليتخلص من الخدمة العسكرية خصوصاً مع عدم قدرته على السفر خارج سوريا.

تقول "رنا" إنها لم تكن موافقة على ذلك لكن رأيها لم يغير شيئاً، وشقيقها يبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً ولا يحتاج لأن يقوم أحد بأخذ القرار نيابة عنه.

وتضيف أن شقيقها يملك في الوقت الحالي تقريراً من الطبيب بأنه أنثى لكنه "لا يزال ذكراً في سجلات الدولة الرسمية، ونعاني إلى الآن من تقبل فكرة كونه أنثى ولا نزال نناديه باسمه الذكوري "كمال" مع أنه اختار اسم نور."

ولا تدري "رنا" إذا كان "كمال" سيصبح أنثى بشكل رسمي لدى مؤسسات الدولة وفي الأوراق الرسمية، أم أن التحول الجنسي لن يشفع لكمال الأنثى أو نور الذكر.

> ليس كافياً القيام بعملية التحول الجنسي بالنسبة للذكور المقيمين في مناطق النظام كي يتخلصوا من الخدمة العسكرية، فالأمر مرتبط بأن يصبح المتحوّل "أنثى" في سجلات الدولة الرسمية.

ارتياح

وليس بعيداً عن جرمانا تروي "أم سامر" قصة مشابهة عن خطيب ابنتها "لؤي" البالغ خمسة وعشرين عاماً من العمر، والذي يدرس في كلية الطب البشري بجامعة دمشق، حيث فوجئت بقيامه بعملية تحول جنسي.

وتقول "أم سامر" إن لؤي وبشكل مفاجئ قطع علاقته بابنتها وغاب لمدة طويلة من الزمن، ثم طلب ذووه فسخ الخطوبة دون الكشف عن الأسباب، ليتم لاحقاً اكتشاف قيام لؤي بالعملية.

وبات الجيران في الحي ينادون لؤي بـ"لينا"، وصار والده يحلم بأن يرى "لينا" طبيبة، لكن إدارة جامعة دمشق وقفت في وجه ذلك الحلم ومنعته من الدخول ومواصلة الدوام بعد التغيير الذي طرأ على جنسه.

ويبدي أهل لينا ارتياحهم بعد عملية التحول الجنسي الذي قام به "لؤي" أو "لينا"، وهم يؤكدون للجيران أنه لا فرق بين الذكر والأنثى فالمهم أن يبقى الولد سالماً بين أهله ولا يساق إلى الخدمة العسكرية.

لا خيارات

في هذا السياق يقول الدكتور المختص في علم النفس "سليم الملا"، لـ"صدى الشام": "إن الوضع الراهن في سوريا قد أدى إلى وجود مشكلات اجتماعيه ونفسيه كثيرة، وان البعض يجدون حلولاً غير منطقية ويتصرفون على أساسها دون التفكير في العواقب لاحقاً، وذلك بسبب كم المشكلات التي تعرضو لها خلال السنوات الماضية وحتى اليوم."

> في حالة «لؤي» هناك نوع من القبول من الأهل والجيران. ومع أن بعض جوانب حياته الاجتماعية والدراسية تأثرت بإجرائه للتحول الجنسي فإن المهم بالنسبة للمحيطين به هو عدم سوقه للقتال مع قوات النظام.

وغادر آلاف الشباب سوريا هرباً من حملات الاعتقال التي تشنها قوات أمن النظام بهدف سوق المطلوبين إلى الخدمة العسكرية الإلزامية في صفوفها، لكن وبعد فرض الكثير من الدول اجراءات تحد من قدرة السوريين على الدخول بات على الشباب إيجاد حلول بديلة للتخلص من الخدمة العسكرية.

وتقول تقارير إن أكثر من نصف مليون شاب مطلوب بالاسم لدى فروع الأمن التابعة للنظام السوري بتهمة التخلف عن "خدمة العلم".

الحقيقة هي ما نجده أثناء بحثنا عن شيءٍ آخر

صدى الشام

الانتظار ثم الانتظار، إنه السر الذي كان يجمع تلك الجماهير الغفيرة في ذلك اليوم الثلجي البارد. متوزّعين في كل مكانٍ أمام تلك البوابة. عيونهم تتطاير في جميع الاتجاهات علّها تلتقط اللحظة، تلك اللحظة التي ستغتال ألم الانتظار.

كانت معهم تنقل عينيها بين أعينهم، تنشُد الخلاص الذي ينشدون. بعد ساعاتٍ من الانتظار رأته من بعيدٍ يقترب ككهلٍ كسولٍ، قالت لنفسها إنها اللحظة، وهمّت بالوقوف لكن يداً عجوزاً أمسكتها، وصوتٌ منهكٌ خاطبها قائلاً :

- "ارجعي يا بنتي مو هاد باص المعتقلين"
- "بس ... خالة كيف عرفتي؟"
- "ما في دم عالشبابيك"

انتظارٌ قلق

لا يمكن لـلارا (٣٥ عاماً) أن تنسى اليوم الذي قلب حياتها رأساً على عقب، وأدخلها دوّامة البحث التي لم تعرف من أين تبدأ وأين تنتهي. في ذلك اليوم مرت الساعات مثقلةً بالخوف، والقلق، والترقب، إلا أنها أدركت أخيراً أن كل ما كانت تخشاه قد وقع بالفعل.

آخر اتصال تلقته منه كان حوالي الرابعة بعد الظهر، ليخبرها بأنه سيتأخر أكثر من المعتاد، لكن الساعة قاربت السابعة، ولم يصل، ولا حتى عاود الاتصال. قبل سنة من الآن لم تكن السابعة بالوقت المتأخر أما اليوم فهي أكثر من وقتٍ متأخر.

بيدين مرتجفتين أمسكت هاتفها محاولةً الاتصال به. كل ما كانت ترجوه سماع صوته، وليس صوت تلك الآلة المضجرة التي لا تنفك تعيد نفس العبارة "الرقم المطلوب قد يكون مغلقاً أو خارج نطاق التغطية... الرجاء المحاولة لاحقاً". ولكن ما الذي يعني ذلك؟ تضاعفت المحاولات والرد ذاته لم يرقّ قلب الآلة مرةً واحدة. بصوتٍ مخنوقٍ مختلطٍ بالدموع كلمت ابنة خالتها "رولا" التي تسكن في الحي ذاته: "تعي لحقيني قبل ما جن".

> عندما لم يعُد زوج لارا في ذلك اليوم، راحت تقلب جميع الاحتمالات ومن بينها اعتقاله على خلفيه موقفه كمعارض مع أنه ليس له أي نشاطٍ سياسيٍّ فعلي.

مخطوفٌ أم معتقلٌ، أيهما الأسهل؟ بدأتا تفكران معاً، لكن قدرة لارا على التركيز كانت أقل، فلم يكن سهلاً بالنسبة إليها استيعاب ما يحصل بعد. حاولت رولا تهدئتها من خلال شرح كلا الحالتين بتروٍ. إن كان مخطوفاً فلا بد أن يتصل الخاطفون طلباً للمال، والمال موجود. إذاً لا مشكلة كبيرة، أما إذا كان معتقلاً، فالأمور أسهل بكثير لأنهم سيطلقون سراحه حتماً حين يكتشفون أن لا نشاط سياسي لديه. لم يكن ذلك مقنعاً بما فيه الكفاية بالنسبة للارا، لأن الخطف قد يكون لأسبابٍ أخرى وكذلك الاعتقال، لكنها حاولت أن تضبط نفسها قليلاً خوفاً على طفلتها الصغيرة التي لم تتجاوز الخامسة من عمرها، والتي بدأت تحس بأن أمراً غريباً يحصل.

تمنت لارا في تلك الليلة أن يكون كل ذلك مجرد كابوسٍ بشعٍ سوف تصحو منه صباحاً، ولكنها لم تنَم لكي تصحو. عيناها ذابلتان، ووجهها شاحب، لكن عقلها مشغول بمراجعة وتحليل كل تحركات زوجها السابقة لتتمكن من تحديد السبب المحتمل.

إنه معارض ضمني بالرأي فقط ليس له نشاطٌ سياسي فعلي...لكنه يجاهر بموقفه أحياناً أمام الغرباء. تذكرت حين روى لها سؤاله لجندي الحاجز "ألا تشعر بالذنب لرؤية أطفالٍ يموتون من قصف دبابتك". جمدت لبرهةٍ، ترى هل يكون ذلك هو السبب؟ ولكن هذه القصة حصلت منذ ثلاثة أشهر، فلماذا يعتقل الآن؟ لابد أن السبب مختلف إذاً. انتفضت من مكانها صارخةً "إذاً ربما خطف من قبل المعارضين لأنه لم يشارك بالمظاهرات" لكن هناك الآلاف ممن لم يشاركوا فلماذا هو؟

متعلّقة بقشة

كانت تلك الليلة بدايةَ رحلةٍ طويلة أخذت من لارا الشيء الكثير. كان عليها أولاً أن تعرف إن كان معتقلاً أم مخطوفاً. بعد مرور يومين على الحادثة، دون أي اتصال من خاطفين أصبح من البديهي بالنسبة لها أنه معتقل. ومن هنا تابعت رحلتها اليومية لتعرف أي شيء عنه، وكأي غريقٍ متعلقٍ بقشة كانت تتعلق بأي خيطٍ من الأمل، قابلت الكثيرين ممن وعدوا بالمساعدة، ولكن الأمور كانت أعقد مما تخيلت. مرت الأيام والشهور وهي مواظبةٌ على البحث كل يوم من الصباح حتى المساء، تلقت معلوماتٍ كثيرة من جهاتٍ مختلفة دون أن تستطيع التأكد منها، لكن قلبها المتلهف كان يجبرها على تتبع كل معلومةٍ صغيرة ولو كانت موضع شك. حتى أنها قامت في إحدى المرات بدفع مبلغٍ كبيرٍ من المال لشخصٍ ادعى معرفته بمكانه، وقدرته وعلى إخراجه بكفالة، ولكنه لم يفعل شيئاً في النهاية.

بدأت أوضاع لارا تزداد سوءاً بعد أن أخذت إجازةً من عملها لمدة سنة دون راتب، وبدأت تصرف مما جمعته سابقاً، كما كان مكتب زوجها قد توقف طبعاً عن العمل في غيابه. ابنتها الصغيرة بدأت تفتقدها... حتى في لحظات وجودها في البيت كانت غائبة. لم تعد تطعمها بيدها، أو تلبسها أو تتحدث معها. ابنة خالتها رولا كانت مدركة تماماً لما تمر به، ولكن لم يكن من السهل عليها أن تحل مكانها، لا سيما مع أسئلة الطفلة الملحة والمحرجة. "وين بابا؟ وين سيارته؟ هو حتى اذا سافر بيترك السيارة قدام البيت". "ليش ماما بتروح كل يوم من الصبح للمسا وما بتاخدني عالروضة؟"

> لهفة لارا كانت تجبرها على تتبع كل معلومة ولو كانت موضع شكٍ. حتى أنها قامت في إحدى المرات بدفع مبلغٍ كبيرٍ من المال لشخصٍ ادعى معرفته بمكان زوجها، وقدرته وعلى إخراجه بكفالة، ولكنه لم يفعل شيئاً في النهاية.

يوماً بعد يومٍ كانت الضغوط تزداد حول لارا، الضغوط المادية، وكذلك الضغوط الاجتماعية. عشرات الاتصالات كانت تصل خلال الأسبوع من أهلها وأقاربها في اللاذقية: "ليش قاعدة بالشام لحالك؟ تعي اللاذقية أحسن إلك ولبنتك". "ما بتخافي تضلي مرة (إمرأة) لحالك بهالظروف؟ رجعي لعند أهلك". لكنها لم تكن تصغي لكل تلك الكلمات. كل ما كان يشغلها فكرة أن يخرج زوجها ويجدها وابنته في انتظاره في البيت.

الصدمة

يَذكُر جميع السوريين/ات كما لارا تلك الأيام المثلجة التي لطالما انتظروها حين أعلن عن نجاح المفاوضات بشأن قضية تبادل الأسرى الإيرانيين لدى "الجيش الحر" بالمعتقلين السوريين لدى النظام؛ ٢١٣٦ معتقل سوري مقابل ٤٨ أسير إيراني. لارا التي مضى على اعتقال زوجها ما يقارب السنة ونصف شعرت أن فرصته بالخروج كبيرة ولابد أن يكون أحد أولئك الألفين. لمدة ثلاثة أيام واظبت على الحضور أمام المقر من الصباح حتى المساء برفقة آلاف الأشخاص الذين ينتظرون أحباءهم أيضاً. تلك العجوز التي همست في أذنها " ... موهاد باص المعتقلين" كانت تنتظر ثلاثةً من أبنائها دون أن تعرف حتى، إن كانوا مازالوا أحياءاً أم لا، ويبدو أنها اعتادت الانتظار.

في اليوم الأول خرج المئات من السوريين معظمهم شبه عراة وحفاة في ذلك اليوم الثلجي. بعض باعة الملابس المستعملة القريبين من المقر تجمهروا حاملين أكياساً من الملابس، والأحذية، وبدؤوا يقدموها للخارجين ليكسوا بها أنفسهم ريثما يصلون إلى بيوتهم. مرت الأيام الثلاثة، وخرجت الدفعة الأخيرة ولم يكن واحداً منهم. من جديد عادت لارا لرحلة البحث المستمرة منذ عدة أشهر قبل أن تتلقى صدمتها الجديدة.

كانت إجازتها الثانية قد شارفت على الانتهاء وعليها أن تقوم بتجديدها، أو سيتم فصلها بشكلٍ نهائي. وصلت إلى المؤسسة لتقوم بتقديم أوراق التجديد، وهناك كما العادة بدأت تتلقى الأسئلة: "شو صار؟ انشالله عرفتي شي؟"، "شفتي محامي؟"، "معقول ما بتعرفي شي حدا طايل تحكي معه!"..... إلى آخره من الأسئلة المتكررة من جميع الناس. لكن إحدى الموظفات اقترحت عليها اسماً بدا مألوفاً لديها، بحثت في ذاكرتها حتى وجدته، نعم إنه اسم صبية ذكرها زوجها سابقاً. قالت لنفسها: "هي بتعرفه معناها أكيد رح تساعدني". لم تنتظر لارا طويلاً أخذت العنوان واتجهت إلى مكان عملها.

- "مرحبا، حضرتك الآنسة نوال؟"
- "إي مدام تفضلي كيف بقدر ساعدك؟"
- "أنا زوجي معتقل من سنتين تقريباً، وبعتقد إنك بتعرفيه منيح، وفي أشخاص قالولي إنك بتقدري تساعديني"
- "اي تفضلي ارتاحي وعطيني التفاصيل حتى أعرف اذا بقدر ساعد أولا"

جلست لارا وبدأت تروي ما حصل بالتفصيل، ثم كتبت اسم زوجها وتفاصيله الكاملة على ورقة وقدمتها لنوال. سرعان ما لاحظت لارا الدهشة الكبيرة في عيني نوال، حاولت الاستفسار لكن نوال ردت على السؤال بسؤال:

-"عفوا مدام، بس حضرتك مرته أو طليقته ؟ "

- "لا مرته طبعاً"

-"عندك صبي؟"

-"لا عندي بنت، خير آنسة نوال، شو القصة؟"

-"والله يا مدام ما بعرف شو بدي قلك، بس أنا فعلاً بعرفه لزوجك منيح بس بعرف إنو عنده صبي وحيد، ومطلق مرته"

> خلال رحلة بحثها عن مصير زوجها المعتقل اكتشفت لارا ما لم يكن بالحسبان، فقد باحت لها إحدى معارف زوجها بأنه عرض عليها الزواج دون أن يعترف بزواجه من لارا.

أخبرت لارا نوال بأن زوجها كان متزوجاً في السابق من امرأة أخرى ولديه صبيٌ وحيدٌ، ولكنه طلق زوجته قبل زواجه منها. في حين أكدت نوال بأنه لم يخبرها أنه تزوج مرةً أخرى، أو أن لديه ابنة، وإنما قال إنه منفصلٌ عن زوجته منذ زمنٍ طويلٍ، وليس لديه سوى طفلٍ واحدٍ. ثم روت لها بأنها اتصلت به مرةً، وظل هاتفه يرن طويلاً حتى أجابت امرأة وأخبرتها أنه في الحمام، وعندما سألته في اليوم التالي قال بأنها كانت المربية. تذكرت لارا تلك الحادثة تماماً لأنهما تشاجرا في ذلك اليوم بعد أن علم بأنها أجابت على هاتفه الشخصي بينما كان يستحم. بابتسامة المذهول قالت لارا:"هي المربية هي أنا، أنا يلي رديت عليك".

شعرت نوال بالحرج وبدأت تروي للارا كيف تعرفت على زوجها، وبماذا أخبرها، وكيف عرض عليها الزواج لاحقاً. ثم بدأت تعتذر، وتلوم نفسها لأنها صدقته، ولم تحاول التأكد مما قاله لها. كما أخبرتها أن عرض الزواج جاء قبل فترةٍ قصيرةٍ من اعتقاله ولم تكن قد اتخذت قرارها النهائي بعد، وأنها حاولت البحث عنه بالفعل لكن المعلومات التي وصلتها تقول بأن التهم الموجهة إليه خطيرة.

طوق نجاة

عادت لارا إلى البيت كمن صحا فجأة من سكرةٍ كبيرةٍ، بدأت سنوات زواجها الست تمر أمامها كصورٍ غريبة، هل يعقل أن كل ذلك كان كذبة؟ حياتهما كذبة، حبهما كذبة، ابنتهما كذبة. هل كانت عمياء طوال تلك الفترة أم أنها اختارت أن تكون عمياء؟ لقد تخلت عن كل شيء من أجله، بعد أن كانت الصبية اليافعة الحالمة المستقلة في حياتها أصبحت في بيته زوجةً نمطيةً مستعدةً لتحمل كل شيء باسم الحب.

بدأت تشك في كل ما كان يقوله ويفعله. جمعت كافة أوراقه الرسمية التي في البيت وكذلك فعلت مع أوراق المكتب واتصلت بمحامٍ صديق لتستشيره. قراءة المحامي القانونية للأوراق كانت تختلف تماماً عن معلومات لارا، فمعظم ما أخبرها به زوجها لم يكن حقيقياً بالفعل، وأهمه زواجه الأول الذي كان لا يزال مستمراً دون علمها. تحول خط رحلة لارا من البحث عنه للبحث حوله، وعلى الرغم من أن جميع الطرق كانت مظلمةً وقاسيةً، إلا أن الخوض بها كان ضرورياً لمعرفة الحقيقة.

وأخيرا أسدلت لارا الستارة عن قصةٍ كانت مستعدةً أن تتحمل كل مآسيها كي تثبت لنفسها أولاً، وللمجتمع ثانياً بأنها لم تسئ الاختيار، وأن جميع تنازلاتها كانت بدافع الحب، لكن تضحيتها تلك لم تكن تجدي نفعاً، بل كانت تزيد من غطرسة وتجبر زوجها. ويبدو أن الجميع كان مدركاً لحقيقة الأمر إلا هي.

صحت لارا من كابوسها المظلم على يدين صغيرتين تجاهدان كي تعانقانها وكلماتٍ ممزوجةٍ بنغماتٍ طفولية:

- "ماما لا تخافي أنا معك".

كيف لهذه الطفلة الصغيرة أن تدرك حالة أمها؟ هل هي كما الآخرون أيضاً كانت ترى ما لم تستطع عينا أمها رؤيته أم أنها التقطت حزن أمها بحساسيتها الطفولية. المهم في كلام الطفلة أنه كان طوق النجاة الذي تمسكت به لارا كي تخرج من دوامة الألم والحيرة والحزن. حزمت حقائبها ومضت مع طفلتها إلى اللاذقية، خلال الرحلة استعادت ذكريات السنوات الست مع فرق بسيط وهو أنها اليوم كانت تجلس مع جمهور المشاهدين خارج المشهد.

بدأت لارا بتأسيس حياةٍ جديدة مع ابنتها، وتمكنت من نقل وظيفتها إلى مكانٍ قريبٍ من سكنها الجديد، ولكن عليها الآن أن تبدأ رحلةً جديدة في المحاكم الشرعية كي تحصل على الطلاق وحضانة الطفلة، تلك الرحلة التي قد تسرق المزيد من سنوات شبابها دون أن تمنحها الأمان، فحتى القانون يقف مسانداً للرجل صاحب السلطة المطلقة.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

من زهر الدين إلى حسون.. اللاجئون "أعداء" رغم اختلاف التصريحات

صدى الشام

على الرغم من محاولات نظام الأسد المستمرة لإظهار موقف ودّي تجاه اللاجئين السوريين، فإنه لا يزال يعجز حتّى اليوم عن ضبط مسؤولين وشخصيات لديه تصدر عنهم تصريحات "غير منضبطة" بين الحين والآخر.

ومع أن معظم السوريين الذين لجؤوا خارج البلاد، هربوا من آلة النظام العسكرية ومن قبضته الأمنية، إلّا أن النظام يحاول من خلال خطابه الإعلامي أن يُظهر العكس، مدعياً أنّهم هربوا ممّا يسمّيه "الإرهاب في سوريا".

ولكن تسويق هذه الفكرة كان يتطلّب توحيد الخطاب من قبل جميع مسؤولي النظام تجاه اللاجئين، وهو ما لم يحدث، وفقاً لما يرصد هذا التقرير.

محاولة "ترقيع"

في الحادي عشر من شهر أيلول الجاري، وعقب أيامٍ من فكّ النظام السوري الحصار المفروض على محافظة دير الزور، ظهر العميد عصام زهر الدين، قائد عمليات قوات النظام في مدينة دير الزور على شاشة قناة "الإخبارية السورية" مُطلقاً تصريحاتٍ تشكّل تهديداً فعلياً للاجئين السوريين.

وقال زهر الدين حينها مخاطباً اللاجئ السوري: "أرجوك لا تعد، لأنه إذا الدولة سامحتك، نحن عهداً لن نسامحك، نصيحة من هل الذقن لا حدا يرجع منكن".

وعقب إطلاق هذا التصريح، والجدل الذي أثاره على مواقع التواصل الاجتماعي، عاد زهر الدين لمحاولة تعديل تصريحه في تسجيل صوتي، قائلاً إنه يقصد شريحة بعينها من اللاجئين.

> استدعت تصريحات زهر الدين العدائية دخول المفتي حسون على خطّ لملمة الموقف، والتودد للاجئين عبر الإشادة بدورهم في «عملية إعادة إعمار سوريا» على حدّ قوله.

هذه التصريحات التي ثبّتت نوايا مسؤولي النظام، حاول مفتي الأسد "أحمد بدر الدين حسون" ترقيعها، وإعطاء صورة مُغايرة عن تلك التي رسّخها زهر الدين، من خلال تصريحات خرجت منه بشكلٍ عفوي، وهي تعكس ما الذي يُحضّره النظام للسوريين عقب عودتهم إلى البلاد.

وضمن مساعيه لطمأنة الرأي العام، أشاد حسون بدور اللاجئين السوريين في "عملية إعادة إعمار سوريا"، التي بدأ النظام السوري بالتسويق لها خلال الفترة الأخيرة.

وقال خلال لقائه بالوفد الاغترابي السوري في الأرجنتين، الثلاثاء الفائت: "أناشد المغتربين السوريين غير الراغبين بالعودة إلى سوريا إلى إنشاء مدارس اللغة العربية في المغتربات لتعزيز ارتباط الجيل الجديد بسوريا".

ودعا اللاجئين إلى ما أسماه "تعزيز الروابط بين السوريين في دول الاغتراب ووطنهم الأم"، موضحاً أن "هناك من يريد للسوريين إلغاء هويتهم".

ولكن هذه الدعوات لن تُحدث أي أثرٍ بالنسبة للسوري الذي تلقّى تهديداً مُباشرةً بعدم التسامح معه في حال عاد إلى الوطن.

عنصرية

قد يشتكي اللاجئون السوريين في أنحاء العالم من عنصرية البعض في هذه الدولة أو تلك، ومن الدعوات التي توجّه إليهم بضرورة عودتهم من حيث أتوا، إلّا أنه ثمّة نوع آخر من العنصرية ولكن ليست صادرة عن الأحزاب اليمينية المُتطرّفة في أوروبا، وإنّما عن مسؤولي نظام الأسد أنفسهم، والذين خرج أحدهم بالدعوة لإجراء فحوص الحمض النووي "DNA" على ملايين السوريين الذين لجؤوا خارج البلاد، وذلك لـ "التأكّد من هويتهم".

ووفقاً لادعاءات أطلقها لـ "رئيس قسم الطب الشرعي في جامعة دمشق" حسين نوفل، فإن "هناك ما يقارب مليوني مواطن سوري غادروا البلاد وهم في سن ١٤ سنة وعمرهم حالياً نحو ٢٠ سنة"، موضحاً أن هؤلاء لم يحصلوا على وثائق مدنية حينما غادروا، وأهمها الهويات الشخصية".

وأضاف أن هؤلاء الأشخاص الذين هاجروا إلى خارج البلاد ليس لهم سجلات في أماكن اللجوء، مؤكداً أنه في حال رجوعهم إلى سوريا، لابد من التحقق من شخصياتهم حينما يستكملون أوراقهم في السجل المدني وهذا يحتاج إلى العديد من الإجراءات.

> ما قاله زهر الدين لم يكن استثناءاً في الخطاب الموجه إلى اللاجئين من قبل النظام، وهو ما تؤكده الدعوة التي خرجت مؤخراً لإجراء فحوص الحمض النووي DNA على ملايين السوريين الذين لجؤوا خارج البلاد للتأكّد من هويّتهم.

وأوضح أن تم الاجتماع مع مسؤولين في وزارة الداخلية والعدل التابعتين لحكومة انظام، بهدف وضع آليات حول حل هذه المشكلة، مؤكداً أنه تم اقتراح استخدام بصمة "DNA" باعتبار أن استخدام هذه الوسيلة تؤكد مصداقية نسب هذا الشخص إلى الوالدين.

أما فيما يخص الأشخاص الذين توفوا ولم يحصلوا على وثائق مدنية، فأكد نوفل أنه سيتم طرح مقترحات حول مجهولي الهوية.

ويأتي المُقترح على الرغم من أن عدد مخابر DNA غير كافية لتقوم بالمهمة، كما أنها غير مجهزة بأجهزة متطورة، بحسب نوفل، الذي دعا لزيادة عدد المخابر إلى عشرة على أقل تقدير.

ويُعتبر فحص DNA أحد وسائل التعرف على الشخص عن طريق استخراج عينة من نسيج الجسم أو سوائله مثل الشعر أو الدم أو الريق.

ولفت نوفل، إلى أن المشروع يحتاج إلى أربع سنوات لتنفيذه بشكل كامل، معتبراً أن "القضية كبيرة وبحاجة إلى حلول جذرية، وبالتالي فإنه لابد من زيادة عدد المخابر على أقل تقدير إلى ١٠ على مستوى البلاد".

ما هي النتائج؟

بدايةً من تصريح عصام زهر الدين الإقصائي، مروراً بتصريح حسون الذي حاول ترميم التصريح الأول، نهايةً بتصريح نوفل العنصري، أخذ السوريون وجهة نظر كاملة حول ما يريد النظام فعله وكيف سيعاملهم في حال عودتهم إلى البلاد، وهي نقطة يزيد من تعزيزها ما تسرّب قبل أيام، عن إقدام النظام على إعدام عدد من السوريين الذين عادوا من تركيا إلى مناطق النظام بحلب، بعد "تسوية أوضاعهم"، حيث قام بتصفيتهم هناك وفقاً لصورٍ نشرها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي.

كواليس الدعاية الأسديّة بعيون مصوّر "العائلة"

صدى الشام

ظهر المصوّر السوري عمار عبد ربه، مؤخّراً عبر وسائل الإعلام، ليكشف بعض التفاصيل الخاصة بكواليس عائلة الأسد الأب والابن، وكيف يحاولون إظهار نفسهم أمام الإعلام والرأي العام المحلي والعالمي.

وأمضى عبد ربه ٢٠ عاماً من حياته وهو يصور أفراد الطبقة الحاكمة في سوريا، وعاصر حقبة حافظ الأسد الأب، ثم ابنه بشار الذي ورث عرش البلاد عن أبيه، ولكن عبد ربه قرّر مؤخّراً الانخراط في الثورة السورية، بعد أن رافق العائلة الحاكمة طيلة هذه الفترة، والتقط لها الصور في جميع المناسبات؛ الشخصية والرسمية، وهي سابقة قليلاً ما تكرّرت في عمر الثورة، أن يفقد رئيس النظام في سوريا بشار الأسد أحد الأشخاص الموجودين في محيطه لصالح الثورة.

فروقات

كشف عبد ربه بعد انضمامه للثورة السورية، حقائق كثيرة حول حياة الأسدين الأب والابن، وكيفية ظهورهم أمام الإعلام، وكواليس هذا الظهور والفروق بين الشخصيتين في الواقع وأمام الكاميرات.

ومن ضمن الأمور التي كشفها في لقاءٍ له مع موقع "سيريا ديبلي" أن الأسد الأب كان يحاول الابتعاد نهائياً عن نمط الصور العفوية التي تعكس حياته اليومية ونشاطه مع عائلته واللقطات الخاصة، وهو جانب اختلف فيه تماماً مع ابنه بشار، الذي عكف على التقاط الكثير من هذا النوع من الصور.

ويتطابق كلام عبد ربه مع وقائع الصور، إذ إن أرشيف حافظ الأسد نادراً ما يحتوي على أي من تلك الصور العفوية، بينما عكف بشار على نشر الكثير منها، بوضعياتٍ مختلفة، فتارةً وهو يقود الدراجة الهوائية، وتارةً أخرى وهو في أجواء خاصة مع عائلته الصغيرة، وفي بعض الأحيان وهو يحاول التصوير بكاميرا بينما تظهر أسماء الأسد وهي تحتضنه من الخلف في صورة غالباً ما يعكف الأزواج العاديين على ممارستها، ويبتعد بالمقابل الحُكّام عن تداولها.

ويوضّح عبد ربه أن بشار الأسد كان مهتماً حقاً بتصوير نفسه بعيداً عن التصوير الرسمي الكلاسيكي لجميع الرؤساء، كما أنّه عارض في بداية حكمه التقاط صور "بورتريه" التي تعتمد عليها جميع الشخصيات السياسية والرسمية في العالم وذلك بعد طرد المصورين القدامى المتبقين من حقبة والده والذين خدم بعضهم في القصر الجمهوري لثلاثين عاماً، حيث أحضر بشار عدداً من المصورين الشباب لتقديمه بطريقة عصرية حديثة.

> حاول بشار الأسد أن يظهر عفوياً في صوره على عكس أبيه من خلال لقطات معينة، ومن أجل ذلك استقدم مصوّرين شباب.

ما هو الهدف؟

بحسب تحليل "صدى الشام" للصور التي التُقطت للأسد الأب والابن، وما رافقها من كلام للمصور عمار عبد ربه، فإن الأمر ليس مجرّد صورٍ فقط، وإنما يبتعد ليصل إلى ما هو أكثر من ذلك ليوجّه رسائل سياسية ودعائية، تستهدف الرأي العام الداخلي والعالمي.

ويعكس هذا الاختلاف عدّة جوانب، يأتي على رأسها، سياسة كلّ من الأسدين تجاه الانفتاح العالمي، وهو ما ظهر عند وصول بشار الأسد إلى سدّة الحكم، وحاول إجراء ما وصفها بـ "مسيرة التطوير والتحديث"، والتي أدّت إلى دخول الكاميرات الرقمية والهواتف النقالة والتلفزيونات والتي امتلأت بمئات القنوات الفضائية، حيث حاول الأسد الابن إعطاء صورة للرأي العام العالمي بأنه مُنفتح على الحداثة ويعطي هامشاً للحُرّيات، وأنّه الرئيس المدني البسيط الذي لا يملك أي أذرع أمنية قمعية، ويعيش مع عائلته كأي شخص آخر ويلعب بالألعاب البلاستيكية مع أطفاله ويحب الكاميرات والدراجات الهوائية ولديه هوايات يُمارسها، في حين أن وقائع الأحداث كشفت عكس ذلك، بدليل ما آلت إليه حرب النظام على السوريين من سقوط ما يُقارب ٥٠٠ ألف قتيل وأكثر من مليون مصاب بالإضافة إلى تهجير ٥ ملايين لاجئ ونازح نتيجة سياسة البطش التي انتهجها في سوريا.

وبحسب عبد ربه فإن بشار الأسد كان كلّما التقى به، سأله عن آخر تقنيات التصوير والكاميرات الجديدة وآلية عملها، مثل كيفية التعامل مع الإضاءة والكاميرات المختلفة، وكيفية إيصال رسائل محددة من خلال الصور، لتتوطد العلاقة بين كلاهما على أساس الاهتمام المشترك بالتصوير.

رسالة مغايرة

وفيما يسعى بشار إلى تقديم وجه عصري لنفسه ولنظامه أمام الرأي العام العالمي، فإن الأمر يختلف عندما تكون الرسالة موجّهة إلى الشعب السوري.

> أراد بشار الأسد تقديم صورة للرأي العام العالمي بأنه مُنفتح على الحداثة ويعطي هامشاً للحُرّيات، وأنّه لا يملك أي أذرع أمنية قمعيّة، كل ذلك فيما يحفل سجل النظام بجرائم الحرب خصوصاً خلال سنوات الثورة السورية.

وفي هذا السياق يوضّح عبد ربه في حديثٍ لتلفزيون "بي بي سي" أن مجلة "لها" مُنعت من الدخول إلى سوريا عام ٢٠٠١، بسبب نشرها صوراً لبشار الأسد مع عائلته، بحجّة أن "تلك الصورة التي تعكس شخصية الرئيس اللطيف يجب أن تبقى بعيدة عن عيون السوريين" بحيث يتم حكمهم بالقوة كي لا يتمردوا لاحقاً، وفقاً لـ عبد ربه.

وكان عبد ربه تفرّغ بعد توقّفه عن تصوير الأسد عقب اندلاع الثورة، لمحاولة تفسير الرسالة المرجو إيصالها من كل صورة للأسد، ومعنى وجود كل تلك الانفعالات في صوره بعكس ما فعل والده.

صدى افتراضي

facebook

Elias Warde

أصدقائي الأعزاء: لقد اتفقنا ومنذ زمن بعيد: «ليس كل من يحارب النظام هو بالضرورة مع الثورة».
لذا يجب الحذر من اطلاق حملة بشعارات يمكن استثمارها ضد الثورة.
شعاري : «أنا ضد نظام الأسد، لأني مع الثورة»، أو أنا مع الثورة إذا أنا ضد نظام الأسد».
يجب أن تبقى الثورة مرجعيتنا وفي كل لحظة لأنها أساس وهدف نشاطنا وعملنا من أجل وطن حر وكريم.

Dara Abdallah

غدًا، يمارس الألمان حقّهم في تقرير مصيرنا، نحن اللاجئين.

Hazem Saghieh

الليبراليّة تعني، في ما تعنيه، الوقوف مع حقّ الشيوعيّين في أن يكونوا أنذالاً إذا أرادوا.

Assem Al Bacha

من يغادر الثورة اليوم هزيل لا يستحقّها ولا تستحقّه.

Bassam Yousef

ليس ذنب الثورة ...
كنتم عراة في العتمة.
كل مافعلته الثورة أنها فتحت نافذة للضوء.

Mohammad Haj Bakri

حاضنة الثورة ومدنيوها هم هدف الروس في غاراتهم.. سراقب وجسر الشغور تؤكد ما يجري

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

ي	ه	ا	ل	ة	ت	ص	غ	ي	ر	ة	ج
د	م	ه	م	ا	أ	ل	ح	ي	ك	و	ن
و	ع	ل	ى	ب	ت	ت	و	ر	ت	ك	ا
ر	ع	ل	ى	ا	م	ح	ل	م	ل	ا	ه
م	ب	م	ا	ن	ر	ي	ه	ن	ك	ن	م
ا	ا	ن	ف	ب	ك	ط	خ	ح	ل	ت	ا
ي	ل	ف	ي	ه	ل	ب	ع	و	م	ض	ل
ا	ط	م	ه	ا	ل	ه	ا	ل	ن	ع	م
ن	ا	ن	ج	ف	ر	ط	ش	ه	ب	ي	س
س	ق	ر	ح	م	ة	ر	ت	ح	ت	ف	ي
ا	ة	ل	أ	و	ا	م	ر	ه	ا	ن	ط
ن	ا	ل	ت	ي	م	ن	ح	و	ل	ه	ر

كلمة السر :

شاعر وكاتب ورسام لبناني من أدباء المهجر

على كل انسان ان يكون المسيطر على ما يدور من حوله بما فيه هالة الطاقة تلك التي تأتمر لأوامره مهما كانت صغيرة لتحيط به من حوله، فمن فرط بها عاش ضعيف تحت رحمة من هم حوله.

الحل السابق:

موريتانيا

الكلمات المتقاطعة

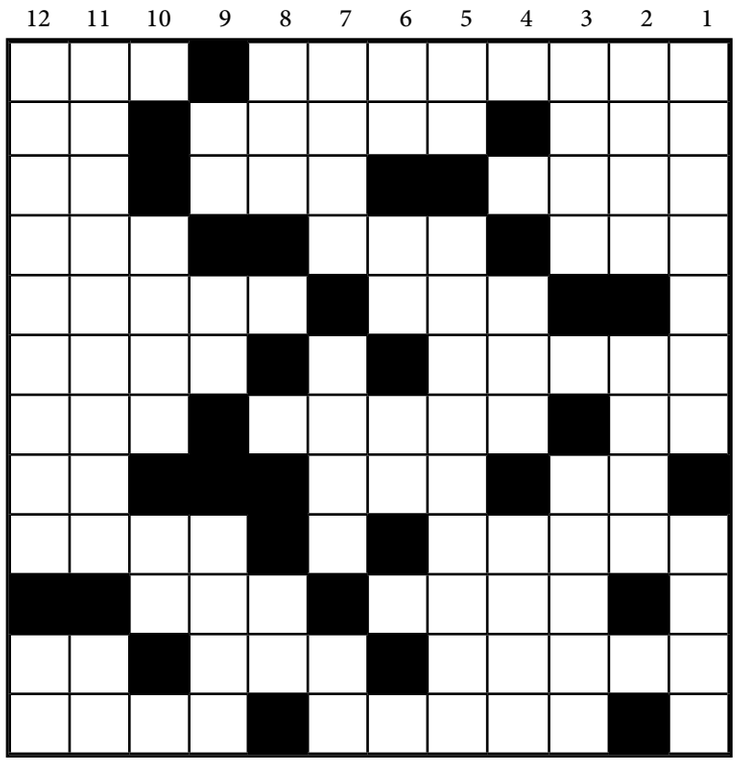

أفقي:

1. ممثل سوري - فر
2. في الفم - طائر ناطق - للنداء
3. لبيب - عبئ - قاعدة
4. مرتفعات - دفن - يراع
5. أنب - يتباطأ (معكوسة)
6. طامة - أمرن (معكوسة)
7. قديم - جائزة - نزع (معكوسة)
8. والدة - جمعت - أنت بالإنجليزية
9. إذن ممارسة العمل - أساس
10. يستهزأ - عجوز
11. واحدة لقياس السائل - غلب - خاصته
12. تنتظر - عامل ببرودة

عمودي:

1. مغني ومطرب لبناني - أصل الإنسان
2. أصلح - أطلال
3. صمام - مرآة العقل
4. قفز - يخفي
5. سكب - من أجزاء المسجد الأقصى
6. متشابهان - رش - هم
7. يغطي - مكان للأيتام - انتفض
8. وضع - رج
9. متشابهان - من الطيور (معكوسة) - مقصد
10. زورق - من لا يسمع
11. نادي كرة قدم أسباني - للنهي
12. ممثل سوري - هاجر

الحل السابق

أفقي

1. القادسية - عمم
2. دور - لمع - مزاح
3. ينير - استفهم
4. نيويورك - رو
5. ال - أقود - اه
6. بارحة - أمجاد
7. أمم - أمل - مر
8. حاصل - ناي
9. ١١ - قبيلة
10. ليليا الأطرش
11. مستودع - حرب
12. الملل - مدفع

عمودي

1. أديس أبابا - ما
2. لون - لام - السل
3. قرين - رمح - يتم
4. رياح - أيلول
5. لد (معكوسة) - وقت - يدل
6. سم - يو - القاع
7. يعاود - أب (معكوسة)
8. سر - النيل
9. متكامل - الأحد
10. فزع (معكوسة) - هج - يتطرف
11. ماهر - أم - ربع
12. محمود درويش

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6	3		7	9	8		
7	1		6		8		5	
5			3	1				
						5	9	3
9								7
2	8	7						
				4	6			8
	9		1		3		7	2
		4	8	9		6	1	

الحل السابق

4	6	7	1	9	8	2	3	5
5	3	1	6	2	7	4	8	9
9	8	2	4	3	5	7	6	1
7	5	6	8	1	2	3	9	4
3	1	4	9	7	6	8	5	2
2	9	8	3	5	4	1	7	6
8	2	5	7	6	1	9	4	3
1	7	3	5	4	9	6	2	8
6	4	9	2	8	3	5	1	7

النجومية المطلقة.. صراعٌ لا يعترف بالانتماء ومصلحة الفريق

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

لا شكّ أن الوصول للنجومية هو هدف لأي لاعب كرة القدم، وكما أن الطريق إليها ليس بالأمر السهل فإن المرحلة التي تليها أصعب بكثير إذ يجب على اللاعب النجم إثبات نفسه ضمن كوكبة من نجوم آخرين لا تقل أسماؤهم أهمية في عالم المستديرة، الأمر الذي يفتح الباب على صراع جديد محوره "النجومية المطلقة".

في كرة القدم وفي الرياضات الجماعية عمومًا، ينبغي على اللاعب الحالم بالنجومية أن يكون الاسم "رقم واحد" في النادي الذي يلعب له لكي يكون مرشحاً لاحقًا ليصبح النجم الأول بين لاعبي العالم، وخير مثال على ذلك "ليونيل ميسي" و "كريستيانو رونالدو" المتصارعين باستمرار على الكرة الذهبية، الشيء الذي لم يكن ليحدث لولا أنهما الأفضل في فريقيهما.

ومن هذا المبدأ ظهرت حالات تنافس كان طرفاها لاعبان يلعبان لنفس الفريق، يحاول كل منهما إثبات أفضليته على الآخر بعدة طرق، منها ما هو غير رياضي، الأمر الذي يتطور لاحقًا لخلاف حادٍ يصل في بعض الأحيان إلى رحيل أحدهما عن الفريق.

ومن خلال السطور القادمة سنتحدث عن أبرز حالات الخلاف التي نشأت بين لاعبين من النادي نفسه كان سببها السعي للوصول إلى النجومية المطلقة في الفريق.

أحدث المتخاصمين

سارت الأمور عكس المتوقع في باريس سان جيرمان، فبعد أن تنبأ الجميع بسطوع شمس ثلاثيّ مرعب آخر (كافاني، نيمار، ومبابي) على غرار مثلث الـ MSN الذي أبهر العالم في برشلونة لسنوات عدة، صُدِمَ أنصار نادي العاصمة الفرنسية بمناوشات بدأت بين البرازيلي والأورغوياني، ظهرت علانية أكثر من مرة في صورة جدال على تنفيذ ركلات الجزاء والركلات الحرة.

وما زاد الأمر سوءاً التصريحات اللاذعة المتبادلة بين الطرفين، وعدم التدخل الحاسم من المدير الفني للفريق أوناي إيميري الذي فضّل النأي بنفسه وترك الأمر للنجمين في الملعب ليقوما بحله، إلى جانب تدخل البرازيلي "داني ألفيش" لمساندة مواطنه في بعض المواقف.

> يُريد «نيمار» أن يثبت صحّة قراره بالرحيل عن برشلونة. أما «كافاني» فهو لا يودّ تكرار تجربة لعبه إلى جانب السويدي «زلاتان إبراموفيتش» الذي فرض وجوده على الأرغوياني اللعب في غير مركزه أو الجلوس على دكة الاحتياط.

ويعود الخلاف بين النجمين إلى عدة أسباب متعلقة بكل طرف على حده، إذ يُريد "نيمار" أن يثبت في المقام الأول صحة قراره بالرحيل عن برشلونة والتوجه إلى سان جيرمان، وأن هذا الانتقال لم يكن بدافع المال فقط كما قيل، إنما للتخلص من نجومية "ميسي" الطاغية على كل شيء، ولرغبته أيضًا بأن يصبح رقم واحد في ناديه الجديد، وهذا يعني بالنسبة له أن يكون العنصر الحاسم والمؤثر في أداء الفريق سواءاً بصناعة الأهداف أو تسجيلها، ليلفت انتباه الآخرين على أنه جدير بالحصول على الكرة الذهبية مثله مثل أي لاعب حصل عليها سابقًا.

من جهته وبالرغم من أنه واحد من أفضل الهدافين في العالم حاليًا إلا أن "كافاني" لا يفضل تكرار الفترة التي لعب فيها إلى جانب السويدي "زلاتان إبراموفيتش" عندما كان يرتدي قميص سان جيرمان، ففي تلك الفترة عانى الـ "ماتادور" كثيرة خصوصًا وأنه كان النجم الأول في نابولي قبل الانتقال للنادي الباريسي.

وكان تواجد "زلاتان" بالفريق يفرض على "كافاني" إما اللعب في غير مركزه على الأطراف أو الجلوس على دكة الإحتياط، وهذا ما يجعله حاليًا عنيدًا في تعامله مع "نيمار" خوفًا من تكرار الماضي، خاصة وأنه شعر بقيمة أن يكون النجم المطلق للفريق الموسم الماضي بعد رحيل "إبراهيموفيتش" إلى اليونايتد.

كما أن هناك جانباً شخصيّاً آخر يعود إلى أنانية المهاجم الفطرية عموماً والتي تجعله يميل إلى إحراز المزيد من الأهداف وتحطيم الكثير من الأرقام، وما يتيح ويسهل له ذلك هو أنه اللاعب الذي يملك الحق بتسديد ركلات الجزاء بأمر من مدرب الفريق.

عدم تكافؤ

حين غادر اللاعب المصري "أحمد حسام" الملقب بـ "ميدو" مرسيليا حطّ رحاله في العاصمة الإيطالية بعد أن وقع مع نادي روما ليصبح أحد مهاجميه.

وكان الانضمام إلى نادٍ بحجم روما فرصة مثالية للنجم المصري ليستعيد مستواه ويُبرز اسمه من جديد على الساحة الأوروبية بعد فترة عصيبة مرت عليه عندما كان لاعبًا لمرسيليا الفرنسي، إلا أن مشوار "ميدو" مع روما لم يستمر سوى أربعة أشهر فقط لعب خلالها ١٣ مباراة كان في ١٢ منها بديلاً.

> حاول «ميدو» منذ وصوله إلى فريق روما إبراز نفسه كنجم أول ناسيًا قيمة «توتي» ومكانته، وهو ما حدا بإدارة النادي الإيطالي أن تبيع لاعبها المصري إلى توتنهام.

بعد اعتزاله كرة القدم، سُئل "ميدو" عن سبب فشل تجربته مع نادي العاصمة الإيطالية، فكان جوابه بأن تألق "فيتشينزو مونتيلا" المهاجم الأول للفريق والمدرب الحالي لنادي ميلان لم يعطه الفرصة لإبراز نفسه.

ورغم أن مسؤولي روما وقتها كانوا يقولون أن الفريق بحاجة إلى استمرار "ميدو" وأن النادي لن يبيعه، إلا أن اللاعب رحل بصمت، قبل أن تتكشف الأمور لاحقًا ويتبين أن الحقيقة هي نشوب خلاف بينه وبين قائد الفريق "فرانشيسكو توتي" مما حدا بإدارة النادي أن تعلن عن انتقاله إلى توتنهام.

ما حدث بين المصري والإيطالي لم تعرف تفاصيله الدقيقة، لكن ما تسرّب من معلومات أفاد بأن "ميدو" حاول منذ وصوله للفريق إبراز نفسه كنجم أول ناسيًا قيمة "توتي" ومكانته، مما أدى إلى اصطدامه بـ "ملك روما".

والمعروف عن "ميدو" أنه لا يقبل أن يكون الرجل الثاني في أي نادٍ يتواجد به. هذه الطبيعة في اللاهب المصري أكدها "رونالد كومان" الذي كان مدربه في نادي إياكس أمستردام عندما ألمح إلى أن "ميدو" يشعر بالغيرة من "زلاتان إبراهيموفيتش"، حيث اجتمع اللاعبين في النادي الهولندي موسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣.

"طيش شباب"

في تسعينيات القرن الماضي سطع اسما اثنين من المهاجمين في سماء الكرة البرازيلية، لم يكن لهما مثيل في العالم أجمع، الأول هو "روماريو دي سوزا" هداف فلامينغو ولاحقًا ايندهوفن وبرشلونة، والثاني "ادموندو" هداف فاسكو دي غاما، والنجم الذي تألق مع فيورنتينا وكان أحد أبرز هدافي الدوري الإيطالي.

كانت جماهير الـ "سامبا" تعتقد أن هذا الثنائي سيشكل قوة ضاربة في المنتخب عندما تم استدعاؤهما بعد مونديال ١٩٩٠، لكن ما حدث كان مغايرًا تمامًا لكل التوقعات، فقد كان اللاعبان يتحاشيان تمرير الكرة إلى بعضهما البعض أمام المرمى حتى لا يسجل الآخر ويتفوق عليه، إذ أن كل منهما كان متأثرا بغريزته التهديفية، الشيء الذي خلف نتائج كارثية في هجوم المنتخب البرازيلي.

> كان اجتماع نجمي هجوم البرازيل «روماريو و ادموندو» في المنتخب وبالاً عليه، وبدلاً من أن يشكّلا قوة ضاربة كانا يتحاشيان تمرير الكرة لبعضهما البعض أمام المرمى، الأمر الذي خلّف نتائج كارثية.

تطورت الأمور بعد ذلك بين اللاعبين لتنشب بينهما خلافات حادة بدءا على إثرها بتبادل الإهانات، وبقيا على عادتهما حين يلعبان جنبًا إلى جنب حتى بعد انضمامهما إلى نادي فاسكو ديغاما، قبل أن تتحسن العلاقة بينهما في آخر مشورهما الكروي، بعد أن اعترف الاثنان أن تلك المرحلة كانت عبارة عن "طيش شباب" وأنهما أصبحا أكثر رشداً اليوم.

ثنائي يوفنتوس

شكّل "ألساندرو دل بيرو" و"فيليبو إنزاغي" واحدًا من أفضل الثنائيات في تاريخ الكرة الإيطالية عندما كانا لاعبين في يوفنتوس، واستطاعا خلال موسم ١٩٩٨ قيادة النادي إلى إحراز لقب الدوري الإيطالي وبلوغ المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي خسرتها "السيدة العجوز" أمام ريال مدريد.

في ثاني المواسم التي جمعت الثنائي الإيطالي كان أنصار اليوفي يمنون النفس باستمرار "دل بيرو" و"إنزاغي" على النهج والانسجام نفسه، إلا أن ذلك لم يحدث، بل دخل النجمان في خلاف شبيه لما حدث بين "روماريو" و"ادموندو"، لكن دون أن يتبادلا التصريحات المهينة.

وبما أن "دل بيرو" يتمتع بشعبية جارفة بين جماهير اليوفي ويعتبر هو النجم الأول للفريق، كان على "بيبو إنزاغي" الرحيل إلى نادٍ آخر، وكان ميلان هو ذلك النادي.

واستمرت القطيعة بين اللاعبين حتى مع مشاركتهما بقميص المنتخب الإيطالي، فعندما يشارك أحدهما أساسيًا يكون الثاني على دكة البدلاء، لأن جميع من درب المنتخب يعلم بأنهما لا يمرران الكرة لبعضهما، والوحيد الذي كسر هذه القاعدة هو "روبيرتو دونادوني" وذلك في المباراة التي جمعت الطليان مع الفرنسيين ضمن تصفيات أمم أوروبا ٢٠٠٨، وكانت النتائج كارثية حينها.

هل يمثّل "محمود داوود" المنتخب السوري؟

صدى الشام

بعد أن استطاع اتحاد كرة القدم التابع للنظام السوري أن يستقطب أبرز اللاعبين السوريين المحترفين في الملاعب العربية والأوروبية وآخرهم "غابرييل سومي"، ترددت في الآونة الأخيرة أخبار عن تواصلٍ تمّ بين الاتحاد وعائلة اللاعب "محمود داوود" في محاولة لإقناع نجم بروسيا دورتموند الألماني بتمثيل المنتخب السوري في الفترة القادمة.

وكانت إحدى الصفحات الموالية للنظام ذكرت على لسان صحفيّ سوري يعمل في ألمانيا يدعى "باسل الحمدو" أن اتصالات سرية جرت بين عائلة "داوود" المقيمة في ألمانيا وبين الاتحاد السوري لكرة القدم، وأن الهدف منها ضم اللاعب الألماني الذي ينحدر من أصولٍ سوريّة إلى صفوف المنتخب في مشواره لبلوغ نهائيات كأس العالم القادمة في روسيا.

ومن المؤكد أن "داوود" سيقدم إضافة فنية ومعنوية كبيرة للمنتخب في حال التحاقه بصفوفه، فهو من بين أفضل المواهب الصاعدة في ألمانيا ومعروف عنه أنه من اللاعبين المبدعين في خط الوسط، إلا أن هذه المميزات قد تحول دون قدوم اللاعب إلى سوريا، فهذا يرشحه ليكون ضمن اهتمام مدرب المنتخب الألماني الأول "يواخيم لوف"، وبالتالي سيكون الاختيار بين تمثيل أحد المنتخبين غاية في الصعوبة، إذ أن اللعب في صفوف منتخب بقيمة الـ "مانشافت" يعد أمرًا مغريًا بالنسبة لكل لاعب كرة قدم.

وتدرّج "داوود" ضمن صفوف كافة المنتخبات الألمانية ابتداءً من منتخب الناشئين تحت ١٦ عامًا وصولاً إلى منتخب تحت ٢١ عامًا الذي نال معه مؤخراً لقب بطولة أمم أوروبا بعد الفوز بالمباراة النهائية على إسبانيا، ومن المنتظر أن يتم ترفيع "محمود" إلى المنتخب الأول خلال الأشهر القليلة القادمة استعداداً لخوض نهائيات مونديال روسيا صيف ٢٠١٨، حيث من المعروف عن "لوف" أنه يقوم بتنويع خياراته في مختلف الخطوط تحسبًا لأي طارئ، خصوصًا مع تقدم بعض لاعبي خط الوسط لديه بالعمر، وهبوط مستوى بعضهم الآخر بسبب التعرض لإصابة مثل "سامي خضيرة" و"ماركو رويس".

وتتمثل الفرصة الوحيدة لدى مسؤولي الكرة في الاتحاد السوري لإقناع "محمود" وعائلته بتمثيل المنتخب، بمحاولة استغلال "الحس الوطني" لديه (إن وجد) علماً أن اللاعب من مواليد مدينة عامودا التابعة لمحافظة الحسكة السورية، وغادرها وهو طفل بعمر ٩ أشهر فقط.

يذكر أن "محمود داود" بدأ مشواره الكروي مع نادي جرمانيا روسراث الألماني، ثم انتقل في عام ٢٠٠٩ إلى نادي فورتونا دوسلدورف وعمره لم يتجاوز ١٣ عاماً ليكمل تكوينه هناك قبل أن ترصده عيون فريق مونشنغلادباخ الذي ضمه إلى فريق الناشئين بالنادي في عام ٢٠١٠.

واستمر "داوود" في التدرج ضمن الفئات العمرية للنادي حتى نيسان ٢٠١٥ عندما خاض أول مباراة رسمية بألوان "المهور" في الدوري الألماني، وكانت أمام بروسيا دورتموند، الذي نجح هذا الموسم في ضمه لتشكيلة الفريق الأول بعدما تغلب على عدة أندية كانت ترغب بالتعاقد معه على رأسهم يوفنتوس الإيطالي وتشيلسي ومانشستر سيتي وليفربول الإنجليزيين.

على بعد سياجٍ من اللقاءِ

سوريّ قبيل لحظات من اجتماعه بأسرته في مركزٍ لاستقبال اللاجئين

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد اللّه
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع